# ومضاتٌ في كشف المغالطات

## مختصرٌ في المغالطات المنطقية مع تطبيقات شرعية

## مذيَّلٌ بمنظومة مختصرة

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

**الدوسري، فواز هايف بن جريس**

ومضات في كشف المغالطات (مختصر في المغالطات المنطقية مع تطبيقات شرعية) (مذيل بمنظومة مختصرة). / فواز هايف بن جريس الدوسري. - ط١. - مكة المكرمة، ١٤٤٣هـ

١٠٠ ص؛ ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٢-٠٧-٨٣٥٠-٦٠٣-٩٧٨

١. المنطق ٢. الجدل أ. العنوان

ديوي ١٦٠ ١٤٤٣ / ٢٣٦٠

رقم الإيداع: ١٤٤٣ / ٢٣٦٠

ردمك: ٢-٠٧-٨٣٥٠-٦٠٣-٩٧٨






الطبعة الأولى

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)




 dar_tg1   @dar_tg

 dar.taiba  dar.taibagreen123

 012 556 2986  055 042 8992

 dartaibagreen@gmail.com  yyy.01@hotmail.com

 المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة - العزيزية - خلف مسجد فقيه



# ومضاتٌ في كشف المغالطات

## مختصرٌ في المغالطات المنطقية مع تطبيقات شرعية
## مذيَّلٌ بمنظومة مختصرة


**مراجعة وتقديم وتعليق**

**د. مطلق جاسر الجاسر**

العميد المساعد للشؤون الطلابية

كلية الشريعة – جامعة الكويت

**مراجعة وتقديم**

**أ . د. ياسر عجيل النشمي**

أستاذ الفقه وأصول الفقه

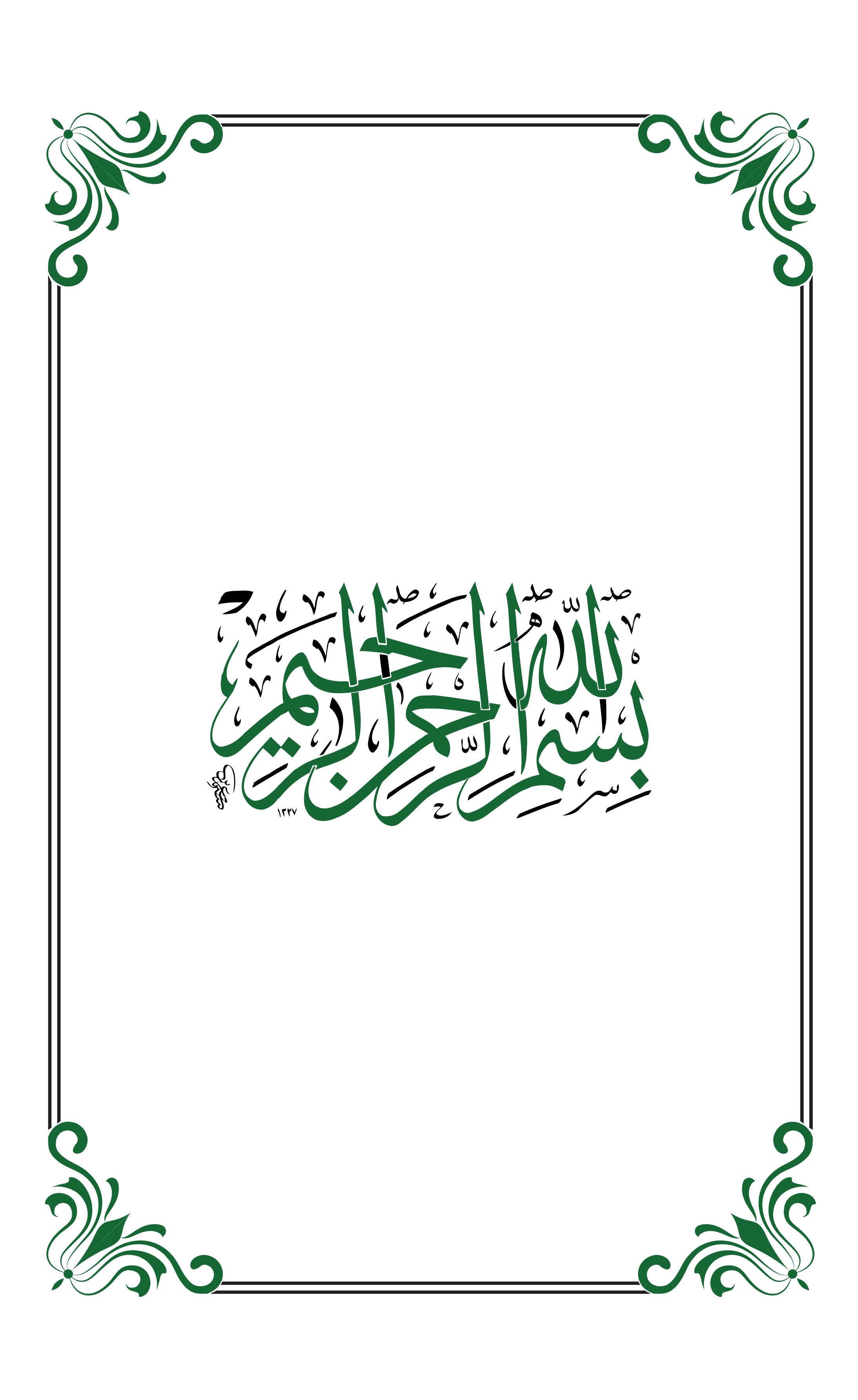
كلية الشريعة – جامعة الكويت

**تأليف**

**فواز هايف بن جريس الدوسري**

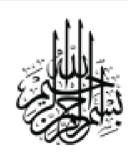

**غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين**




بسم الله الرحمن الرحيم
١٣٢٧



د. مُطلَق بن جاسِر بن مُطلَق الجاسِر
العميد المساعد للشئون الطلابية
كلية الشريعة – جامعة الكويت



Dr.Mutlaq Aljasser
Assistant Dean for Student Affairs
College of Sharia - Kuwait University

التاريخ 6/2/ 1443هـ

الموافق 13/9/ 2021 م

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،

فإن أخطر أداة يمكن أن يستخدمها مروّجو الشبهات أسلوب المغالطات المنطقية، حيث يُتلاعب من خلالها بالكلام وتُقلب الحقائق إلى أباطيل والأباطيل إلى حقائق، لذا كان لزامًا على المسلمين عمومًا وعلى الدعاة خصوصًا أن يُلموا بالمغالطات المنطقية وطريقة كشفها.

وقد أُلف في المغالطات المنطقية عدة كتب، لكنها لا تخلو من ملاحظات واستدراكات، **فقام أخونا الفاضل الشيخ فواز الدوسري وفّقه الله بجمع رسالة في هذا الموضوع، مهذبة ملخصة، وذكر أمثلة جيدة على المغالطات توضح معناها وتُفصح عن مغزاها، وسماها ومضات في كشف المغالطات.**

وقد أحسن بي الظن إذ عَرَضَ عليّ عمله فوجدته عملًا موفّقًا، فقرأته وراجعته واستفدتُ منه، وعلّقت على بعض المواضع فيه تعليقات توضّح بعض المسائل.

فأسأل الله أن يبارك في هذا العمل وينفع به المسلمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه فقير عفو ربه

مطلق بن جاسر بن مطلق الجاسر

في يوم الإثنين 6صفر 1443هـ.




مدينة الكويت
Mutalq09@gmail.com
Kuwait City
Twitter: @Dr_Mutlaq



## تقديم كتاب المغالطات

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه، وبعد:

فلم يعد حشو كنانة حجا الشرعيين بنصال السهام العلمية كافيًا في التصدي لمبارزة المناكفين للأصول العقدية أو المشككين فيها، أو في الأصول والفروع الفقهية دون احتراف في فنون استخراج النصال، ودقة توجيهها، وجودة إنفاذها في نحر الهدف.

إن لكل عصر مشاكله الخاصة وأوضاعه وحروبه وأسلحته ورجاله، فالمخضرم المعمَّر الخائض للحرب العالمية الأولى أو الثانية، ولا يزال يتغنى بذلك، ويطالب باستخدام معداته التليدة، فهو ضائع في فيافي التيه، كما أن من يعيش الحروب العلمية اليوم متسلحًا بعتاد القرون السالفة، دون ضميمة امتشاق أسلحة العصر المتطورة، هو هائم في قفار السذاجة بعيد عن أساطير النصرة الحقيقية لدين الله عز وجل.

ولذا أتت هذه الصفحات الرشيقات لتشرع في رسم لوحة قشيبة في ميدان الدعاة والعلماء؛ أهل الشريعة؛ ليتسربلوا دروع المناظرات الحديدية؛ ويمتطوا صهوة المناورات العقلية، وإيقاد مشاعل التأمل في النظريات، وسبر طيات الاعتراضات الكلامية، ونبش ثنايا الشبهات وطرائقها المعاصرة.

وقد يروق للمؤلف الكريم وغيره من الغيورين المهتمين في هذا الشأن: التأليف فيما يتعلق بقوادح العلة، وإسقاطها على المغالطات النقاشية



اليوم، ففي ذلك إمضاء مغمد قل تفعيله، وحقه الإشهار والتوظيف في المضمار بعدما أُقصي جواده، وقمين براكب هذا الخضم الاستعانة بكتب الجدل والحجاج كرائعة الإمام الباجي «المنهاج في ترتيب الحجاج»، وكذا «المعونة في الجدل» للإمام الشيرازي، وغيرهما.

أسأل الله أن يبلغنا سؤلنا، ويستعملنا في نصرة كتابه جلَّ وعلا، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ويسعدنا في الدنيا والآخرة.

وكتبه:

أ.د. ياسر عجيل النشمي

أستاذ الفقه وأصول الفقه

كلية الشريعة - جامعة الكويت

١٣/ ٠٩/ ٢٠٢١م

٠٦/ ٠٢/ ١٤٤٣هـ

# مقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين وقائد الغُرِّ المحجَّلين يوم الدين.

**أما بعد:** فللمغالطات المنطقية فائدة في معالجة الأخطاء التي تفترش أرض النقاشات بشكلٍ عام، فيحتاجها القارئ والباحث والمناظر وكثير غيرهم؛ حتى عوام الناس في حياتهم اليومية، وتعلُّمها يُجَنِّبُ الوقوع في فخ المخالف بإرجاعه إلى مضمون الحجة، وهذا في حال الدفاع، ومن الناس من يستخدمها كمهارة في حال الهجوم لإقناع المخالف بحجته، فهي كالعصا يُضرب بها عقل الخصم فيتقيأ حججه الباطلة، أو يُساقُ بها مَنْ عطَّلَ عقله إلى مراد صاحب العصا !

ومن جهةٍ خاصة تأخذ بيد طلبة العلم والدعاة لرد الشبهات وردع المخالفين -خصوصًا مَن يتبختر زهْوًا برداء عقله ثم يعثر فيه- فعليهم أن يغترفوا قدرًا كافيًا من هذا الباب؛ فهم حملة مشعل العلم لإنارة طريق العامة، والمشعل قد يضيء وقد يحرق!

وبعد اطِّلاعي القاصر وجدت أن الكتب التي تجمع «**المغالطات المنطقية**» قليلة، وهي إما ما يعسر هضمه على المبتدئ، أو مبسط لكن يحتوي على بعض المخالفات الشرعية، ومما لفت نظري أن غالب الأمثلة المطروحة إما اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، ويوجد شُحٌّ في الأمثلة الشرعية، فعزمت - وزعمت



- الجمع بين التبسيط ومجانبة المخالفات الشرعية، فقدمت بتمهيد يبيِّن أسباب الاختلاف في الأقوال، ويبيِّن كذلك حقيقة المغالطات المنطقية وكيفية وقوعها عن طريق عناصر الاتصال، ثم انتخبت أشهر المغالطات المنطقية وأرجعتها إلىٰ عشر مجموعات يستطيع القارئ من خلالها تصور خارطة ذهنية لها، وعرَّفت كل مغالطة بشرح يسير، ثم دعَّمتها بتطبيقات شرعية بالإضافة إلىٰ الأمثلة الحياتية الأخرىٰ، وفي الختام ذيَّلت الكتاب بمنظومة مختصرة أزعم أنها باكورة المنظومات في هذا الباب.

أسأل الله أن ينفع بها وبالكتاب، والله ولي التوفيق.

وقبل أن أشرع في التمهيد، لا أغفل عن شكر الشيخ (د. مطلق جاسر الجاسر) لرحابة صدره وجهوده في المراجعة وإبداء الملاحظات والتعليقات التي أَثْرَتْ الكتاب، وكذلك الشكر موصول للشيخ (أ. د. ياسر عجيل النشمي) الذي راجع الكتاب وأفادني بملاحظاته القيمة، وكأن الشاعر يصف حالي معهم:

لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْتَغِي الغِنى وَلَم أَدْرِ أَنَّ الجودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدِي

فالله أسأل أن يكتب أجرهم، ويشكر سعيهم، ويبارك في علمهم وعملهم، وأن يستعملنا وإياهم ولا يستبدلنا، وأن يجعل عملنا خالصًا لوجهه الكريم.

Email:
fawaz_aldouseri_94@hotmail.com
Twitter:
@fawazaldouseri
WhatsApp number:
+٩٦٥٦٧٠٧٢٨٩٦



# تمهيد

## لماذا الاختلاف في الأقوال؟

يرجع الاختلاف إلى أحد الأسباب التالية:

(١) **مصداقية المعلومة**: الاختلاف هنا مبنيٌّ على صحة المعلومة.

**مثال**: **أن** يقول أحد الأشخاص: إن هتلر هو من كان يقود الألمان في الحرب العالمية الأولى. ويقول الطرف الآخر: إنه قادهم في الحرب العالمية الثانية لا الأولى. ثم عند الرجوع للمراجع التاريخية تتبيَّن صحة المعلومة الثانية.

**مثال آخر**: **أن** يقول أحد الأشخاص: إن صلاة المنفرد خلف الصف لا تصح، وهو قول الجمهور. ويقول الطرف الآخر: بل هذا القول من مفردات الحنابلة، والجمهور على خلافه. ثم عند الرجوع إلى المراجع الفقهية تتبيَّن صحة المعلومة الثانية.

ففي المثالين السابقين نجد أن سبب الخلاف في صحة العلومة ومصداقيتها، ويمكننا حسم الخلاف ببساطة بالرجوع إلى المرجع المعتمد.

(٢) **نقص المعلومة**: قد تكون المعلومة صحيحة لكن مجتزأة.

**مثال**: من يقول إن من يصلي متوَعَّدٌ بالويل، والدليل قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ [سورة الماعون: آية ٤] فقد اجتزأ الآية، ولو أكمل لانتقض قوله؛ فبعده قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة

الماعون: آية ٥] ومثله كثير في اجتزاء أقوال أهل العلم من سياق كلامهم.

(٣) **تحريف المعلومة**: قد تكون المعلومة صحيحة كاملة، غير مجتزأة، لكن قد يكون تفسيرها أو إيصالها عن طريق إضفاء عباءة المغالطة المنطقية.

**مثال**: من يقول إن التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاصب جائز شرعًا، ثم يذكر أقوال أهل العلم في الصلح المؤقت مثلًا، فهنا المعلومات التي ذكرها القائل صحيحة، لكن تفسيرها وإنزالها على الصلح الدائم (التطبيع) هو الخطأ.

### ما هي المغالطات المنطقية؟

هي أنماط شائعة من الحجج الباطلة التي تتخذ مظهر الحجج الصحيحة[١].

### كيف تحدث المغالطة المنطقية؟

عناصر الاتصال[٢] بين الأشخاص تتكون من: مُرسِل أو مصدر، ورسالة، وقناة اتصال، ومستقبِل، وهذه العناصر الأساسية التي عبر عنها بيرلو[٣] (Berlo) في نموذجه (SMCR):

**نموذج ديفيد بيرلو** (David Berlo, S-M-C-R Model, 1960)

(١) المغالطات المنطقية لعادل مصطفى ص١٧.

(٢) مقدمة في وسائل الاتصال لمجموعة من المؤلفين ص١٩.

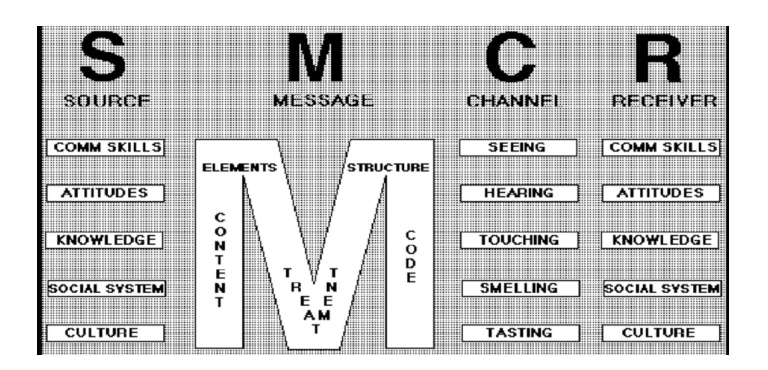
(3) The process of communication (David K.Berlo).

١- المصدر/ المرسِل (Source)

٢- رسالة (Message)

٣- القناة/ الوسيلة (Channel)

٤- المتلقي/ المستقبل (Receiver)




فالمرسِل (المصدر) هو صاحب الفكرة التي يريد إيصالها، والرسالة هي الفكرة، وقناة الاتصال قد تكون عن طريق كلماتٍ فقط كالمحادثة الكتابية أو الرسائل، أو تكون صوتًا وكلماتٍ إذا كانت محادثة من غير رؤية، وإن كانت مع رؤية فتتكون من الصوت والكلمات ولغة الجسد (body language)، والمستقبِل هو مَنْ تصل إليه الفكرة.

وقد لخص هارولد لاسويل (Harold Lasswell) عملية الاتصال بأسئلته الخمسة المشهورة[١]:

١- من (Who)؟

٢- ماذا يقول (Says what)؟

(١) العلاقات العامة والاتصال الإنساني، د. صالح خليل أبو أصبع ص١٥.

٣- بأي وسيلة؛ قناة (In which channel)؟

٤- لمن (To whom)؟

٥- بأي تأثير (With what effect) ؟[١]

وبناء على ذلك، فإن المغالطة المنطقية تحدث من خللٍ في أحد العناصر الأربعة - في نموذج بيرلو- فقد تجد أن الحجة ضعيفة بسبب مصدر المعلومة أو الفكرة المستخرجة من المصدر، أو تكون الحجة قوية لكن تظهر في مظهر الضعف بسبب نقصٍ في قدرات المرسِل، وقد تكون الحجة ضعيفة لكن تظهر في مظهر القوة بسبب توظيف العاطفة (مثلًا) في قناة الاتصال فينخدع المستقبِل، أو لضعف في قدرة المستقبِل في تفكيك الحجة.

**مثال**: شخص (أ): اشتر هذه الملابس وإن كانت باهضة الثمن.

شخص (ب): ولكن جودتها رديئة.

شخص(أ): كيف تكون رديئة والدولة المنتجة لها هي من تورد لك الطائرات، أفتعجز عن صناعة الملابس!

**إيضاح**: هنا الشخص (أ) يعتقد جودة هذه الملابس، ويريد إقناع الشخص (ب) فاستخدم مغالطة (الحيد عن المطلوب) وأتى بحجة خارج محل النزاع، ثم بنى عليها نتيجة، فهنا وقع الخطأ من المرسِل؛ الشخص (أ).

(1) The structure and function of communication in society, harold Lasswell.

# المغالطات المنطقية

## (logical fallacies)

يلاحظ القارئ في المغالطات المنطقية أن هناك تشابهًا أحيانًا بينهم، فمن الجدير قبل أن نشرع في شرح كل مغالطة أن نقسم المغالطات إلى مجموعات، ليسهل إرجاع كل مغالطة إلى مجموعتها.

فقد حصر إدوارد دامر (Edward Damer) في كتابه (Attacking faulty reasoning) ما يقارب ستين مغالطة، ثم قسمها إلى مجموعات[1]. أما في كتابي هذا فقد اقتصرت على تسعٍ وعشرين مغالطة؛ لشهرتها، واتبعت تقسيم إدوارد دامر في مجموعاته.

### المجموعة الأولى: مغالطات يُصادر فيها على المطلوب

**١- مغالطة المصادرة على المطلوب.**

**٢- مغالطة الاستدلال الدائري[٢].**

**٣- مغالطة السؤال المشحون.**

### المجموعة الثانية: مغالطات يكمن فيها الخطأ في الاستدلال الاستنتاجي

**١- مغالطة إثبات التالي.**

---

(1) Attacking Fualty Reasoning, Edward Damer (sixth edition).

(٢) أوردتها كفرع عن مغالطة المصادرة على المطلوب في هذا الكتاب.



٢- مغالطة إنكار المقدم[١].

٣- إغفال المقيدات.

## المجموعة الثالثة: مغالطات يكون الدليل فيها ليس له صلة بالموضوع

١- مغالطة المنشأ.

٢- مغالطة تجاهل المطلوب.

## المجموعة الرابعة: مغالطات يكون فيها الاحتكام إلى ما لا صلة له بالموضوع

١- الاحتكام إلى سلطة.

٢- الاحتكام إلى القوة.

٣- الاحتكام إلى النتائج.

٤- مناشدة الشفقة.

## المجموعة الخامسة: مغالطات يكون فيها التباس لغوي

١- مغالطة التأثيل.

٢- مغالطات الالتباس.

٣- مغالطة الألفاظ الملقمة.

٤- مغالطة المظهر فوق الجوهر.

---

(١) أوردتها كفرع عن مغالطة إثبات التالي.



٥- مغالطة التشيؤ.

## المجموعة السادسة: مغالطات تعتمد على افتراضات لا دليل عليها

١- مغالطة التركيب والتقسيم.

٢- مغالطة انحياز التأييد.

٣- مغالطة التفكير التشبيهي.

٤- مغالطة الإحراج الزائف.

## المجموعة السابعة: مغالطات يغيب فيها الاعتماد على دليل

١- مغالطة الاحتكام إلى الجهل.

٢- مغالطة التعميم المتسرع.

٣- مغالطة الاحتكام إلى الناس.

## المجموعة الثامنة: مغالطات يكون الخلل فيها بالسببية

١- مغالطة السبب الزائف.

٢- مغالطة المقامر.

٣- مغالطة المنحدر الزلق.

## المجموعة التاسعة: مغالطات يُستخدم فيها التضليل بدلًا عن الدليل

١- مغالطة رجل القش.



٢- مغالطة الرنجة الحمراء.

## المجموعة العاشرة: مغالطات يُقصد فيها الهجوم على شخص القائل وترك الحجة

١- مغالطة الحجة الشخصية.

٢- مغالطة ذنب بالتداعي.



## ١ - المصادرة على المطلوب

(Begging the Question)

هي جعل النتيجة المراد الوصول إليها، أو جزء منها، بدلًا من المقدمة، فيكون التحريف من الصورة الصحيحة للاستدلال ( المقدمة – الاستدلال – النتيجة ) إلى ( النتيجة – الاستدلال – النتيجة ) وهي كما قيل: فسَّر الماء بعد الجهد بالماء.

**ومثال ذلك**: يجب عليك ألا تشتري المنتجات الصينية، لأن كتابة (صُنع في الصين) عليها كافية في ردِّها.

**وإيضاحه**: أن الشطر الأول من الحجة معادٌ في الشطر الثاني لكن بصيغة أخرى.

**تطبيق** (١):

ينبغي علينا ألا نمنع الاختلاط، لأنه يجب علينا كمجتمعات متحضرة قبول هذا.

**إيضاح**: لاحظ أنه في الجملة الثانية لم يبرهن على الجملة الأولى، بل أعاد صياغتها فقط، وانظر إلى ترادف الكلمات:

| ينبغي | يجب |
|---|---|
| علينا | علينا كمجتمعات متحضرة |
| ألا نمنع الاختلاط | قبول هذا |



**تطبيق (٢):**

قول بعض الفرق: إن الله ليس بداخل العالم ولا خارجه، وهو لا يقبل ذلك لأنه ليس متحيزًا.

**إيضاح:** جميع الموجودات إما تكون داخل العالم أو خارجه، فيستحيل الخلو من هذين النقيضين(١). ولفظ «المتحيز» له إطلاقان؛ فإما يراد به ما هو داخل العالم أو يراد به ما هو خارج العالم، فتبيَّن أن قولهم «إن الله ليس بداخل العالم ولا خارجه» هو عين قولهم «وهو لا يقبل ذلك لأنه ليس متحيزًا»(٢). وانظر إلى ترادف الكلمات:

| إن الله | وهو |
|---|---|
| ليس بداخل العالم ولا بخارجه | لأنه ليس متحيزًا |

**تطبيق (٣) :**

يقول أحدهم في مقطع له(٣): يجوز بل يستحب تهنئة النصارىٰ في عيدهم في هذا الزمان، بالرغم من أن كلام الفقهاء في التحريم صحيح في الزمان السابق، لأن الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا، وزعم أن العلة في الزمان السابق هي إقرارٌ لعقيدتهم، وأما العلة في هذا الزمان هي البِرُّ والجوار والمحبة!

(١) النقيضان: هما اللذان لا يجتمعان ولا يرتفعان، كالسكون والحركة؛ فما من شيء إلا متحركٌ أو ساكن، بخلاف الضدين: فهما اللذان لا يجتمعان وقد يرتفعان.

(٢) التعليق على الرسالة التدمرية، د. عبدالعزيز بن محمد آل عبد اللطيف ص٩٠.

(3) https://youtu.be/laJvmSpHT_Y

**إيضاح:** هنا وقع القائل في الاستدلال الدائري (circular reasoning) فهو قدَّم حكماً -الاستحباب- وكان دليله القاعدة الأصولية (الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا)، وذكر أن العلة هي (العرف)، والعلة ذاتها -أي العرف- تحتاج إلىٰ دليل.

ولكي يسهل عليك تفكيك الحجة(١) أَعِدْ صياغتها علىٰ الشكل المنطقي (مقدمة صغرىٰ - مقدمة كبرىٰ —> نتيجة) :

بما أن الحكم يدور مع علته وجودًا وعدمًا (مقدمة صغرىٰ)

وبما أن علة التهنئة بعيد الكفار هي العرف (مقدمة كبرىٰ)

إذن حكم التهنئة بعيد الكفار مستحب (نتيجة)

المقدمة الصغرىٰ صحيحة، وأما المقدمة الكبرىٰ تحتاج إلىٰ دليل يثبت أن مناط الحكم هو العرف، ولوجود الخلل في المقدمة الكبرىٰ استخلص القائل هذه النتيجة الخاطئة.

**إشكال:**

يورد بعض الملحدين شبهة فيقول: أنتم تقعون في هذه المغالطة حيث تقولون: القرآن غير محرف لأن الله تكفل بحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وهذا يسمىٰ الاستدلال الدائري (circular reasoning) وهو أن تستدل بما تحاول استنتاجه.

(١) لمزيد فائدة في طريقة تفكيك الشبهة، انظر كتاب (ترياق) د. مطلق الجاسر ص١٤٧.

**الجواب:**

لا يكون الاستدلال الدائري مغالطةً في كل أحواله، فنحن إزاء هذه الشبهة لا نخلو من حالين:

١- **الحال الأولى**: أن يكون طرفا النقاش متفقَين على مرجعية القرآن، فهنا لا تنطوي تحت مغالطة (الاستدلال الدائري) وهذا السياق «يجري بين داعٍ مؤمن، ومتلقٍّ مؤمن أيضًا ولديه التزام عقائدي بالقرآن، هنالك تضطلعُ الحجة بوظيفتها البرهانية وتكون حجة صائبة مائة بالمائة وبريئة من أي مصادرة على المطلوب»[(١)].

٢- **الحال الثانية**: أن يكون طرفا النقاش غير متفقَين على مرجعية القرآن، فهنا على صاحب الحجة أن يبحث عن أرضية مشتركة بينه وبين المتلقي[(٢)].

(١) المغالطات المنطقية لعادل مصطفى ص٣٦.

(٢) لا يصح الاستدلال بآية من القرآن الكريم أو بالسنة المطهرة على لا ديني لا يؤمن بمرجعيتها قبل إثبات صحتها، ولكن هذا ليس على إطلاقه؛ لأن كثيرًا من نصوص القرآن والسنة قد تضمنتا من الأدلة العقلية والأقيسة المنطقية ما يصلح أن يناقَش به الملحد، وقد فصل في هذه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه الفذ «درء تعارض العقل والنقل» (د. مطلق الجاسر).

## ٢- مغالطة المنشأ

(genetic fallacy)

قبول الفكرة أو رفضها بحسب أصلها ومنشئها.

**مثاله**: إن هذا الدواء مأخوذ من نبات سام، فعلى هذا هو مضر ولن أستعمله.

**وإيضاحه**: لا يستلزم من أصل النبات أن يكون على هيئته بعد استخدامه في تكوين الدواء.

**تطبيق (١)**:

﴿قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ١٢﴾ [الأعراف: ١٢].

**إيضاح**: رفض إبليس تفضيل آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ لأنه ظن أن أصل خلقه أفضل من أصل خلق آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

**تطبيق (٢)**:

لا يجوز استخدام العطور أو المعقمات لأنها تحتوي على كحول، وهو مادة سامة.

**إيضاح**: القائل حكم على العطور والمعقمات بناءً على الكحول من منشئه، ولم يتطرق إلى مضمون الحجة بعد خلطه مع مواد أخرى.



## ٣- التعميم المتسرع

(hasty generalization)

هو أن ترىٰ وصفًا ما علىٰ شيء فتصدر عليه حُكمًا، ثم بعد ذلك تقوم بتوسيع دائرة الحكم علىٰ أشياء أخرىٰ لا تحمل مثل الوصف، ولكن تشترك معه في وصف آخر غير مؤثر(١).

وأسبابه إما لعجزٍ عن إحصاء جميع الحالات (فأما إن أحصاها فهذا تعميم مبني علىٰ دراسة وليس بتعميمٍ متسرع) أو أن يكون الحكم لمصلحته فيريد تعميمه.

**ومن أمثلة التعميم المتسرع**: قول شخصٍ: إن الشعب الإنجليزي شعبٌ طيب، وذلك لأن موظف الجمارك في مطار لندن كان ودودًا، وعندما ركبت مع سائق سيارة الأجرة كان كذلك.

**وإيضاح ذلك**: أصدر هذا الشخص حكمًا علىٰ شعب كامل بناء علىٰ شخصين.

**تطبيق (١)**:

الشرع رخص الجمع في السفر والمرض والمطر، إذًا الأصل في الصلاة الرخصة لا العزيمة.

**إيضاح**: صاحب المقولة قرأ في هذه المسائل فقط ثم عمم فكرته علىٰ

(١) ويمكن أن يُسمَّىٰ: مغالطة التعميم الناشئ عن استقراء ناقص (د. مطلق الجاسر).

الشرع، ولو قرأ الفقه لعلم أنها مستثنيات.

**تطبيق (٢):**

الحنفية يردون الأحاديث الصريحة ويعملون بالرأي، ألا ترىٰ أنهم يردون حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الغسل من ولوغ الكلب سبعًا ويقولون يُغسل ثلاثًا.

**إيضاح:** صاحب الكلام عمم حكمه علىٰ مذهب الحنفية بسبب مسألة، وهذا لو صح الحكم بالأساس، فالحنفية لا يردون حديث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - معاذ الله - ولكن لديهم قاعدة أصولية، خلافًا للجمهور، وهي (العبرة برأي الراوي لا بما روىٰ)[1] والحديث رواه أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكان يغسل ثلاثًا، فأخذوا برأي الصحابي لأنه أعلم بما روىٰ.

**تطبيق (٣):**

وجود قصة مأساوية لإمرأة واحدة دليل على
وجود مئات وآلاف القصص المرعبة ضد النساء
المدفونة في مجتمعاتنا بمبرر الأعراف والدين
والذكورية المنحطة..

لا خير في شعبٍ لا ينتفض لأجل كرامة الإنسان
وتقليل معاناته...

#النسوية_وعي
#الكويتية_المسجونة

---

(١) فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٦٤).

**إيضاح:** صاحب التغريدة عمَّمَ حكمه بسبب حالة واحدة فقط.

**إشكال:**

قد يقول قائل: فقهاء الإسلام يقعون في مغالطة التعميم المتسرع.

**مثال ذلك:** حديث الأعرابي الذي جامع في نهار رمضان، وتعميم حكم الكفارة على كل من جامع في نهار رمضان.

**الجواب:**

نفكك هذه الحجة كما سبق :

المقدمة الصغرىٰ: التعميم المتسرع مغالطة (صحيح)

المقدمة الكبرىٰ: تطبيق حكم سببه شخص علىٰ غيره = تعميم (مقدمة تحتاج إلىٰ بيان)

النتيجة: تعميم حكم سببه شخص علىٰ غيره = مغالطة (غير صحيح)

ولبيان المقدمة الكبرىٰ نقول: يوجد قاعدة عند الفقهاء وهي (العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب).

قال الرازي: «فالحق أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب خلافًا للمزني وأبي ثور»[١].

وقد أشار كعب بن عُجرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلىٰ هذه القاعدة المشهورة[٢] بقوله:

---

(١) المحصول، فخر الدين الرازي (٣/ ١٢٥).

(٢) البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد آدم الأثيوبي (٢٢/ ٣٥٩).

«فَنَزَلَتْ فِيَّ خاصَّةً، وهِيَ لَكُمْ عامَّةً»(١).

فعلى سبيل المثال: قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء: ٥٨] نزلت هذه الآية في فتح مكة عندما أخذ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة ثم رده عليه(٢) فلا يقال أن أداء الأمانة مقتصرٌ على سبب نزول الآية فقط؛ بل يدخل غير صورة السبب في معنى الآية، فلا يخصص العام بسبب إلا بقرينة.

كما في مسلم: عن البراء بن عازب قال: ضحى خالي أبو بردة قبل الصلاة، فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تلك شاة لحم**» فقال: يا رسول الله، إن عندي جذعة من المعز. فقال: «**ضح بها، ولا تصلح لغيرك**» ثم قال: «**من ضحى قبل الصلاة فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه وأصاب سنة المسلمين**»(٣) فقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ولا تصلح لغيرك**» قرينة بأن هذا الحكم خاص في أبي بردة.

وقد نقل السبكي عن ابن دقيق العيد قوله: «يجب أن يتنبه للفرق بين دلالة السياق والقرائن على تخصيص العام وعلى مراد المتكلم، وبين ورود العام على سبب، ولا تجري مجرى واحد؛ فإن مجرد ورود العام على سبب لا يخصصه، وأما السياق والقرائن فإنها الدالة على المراد، وهي المرشدة إلى بيان المجملات وتعين المحتملات»(٤).

(١) رواه البخاري (٤٥١٧)، ومسلم (١٢٠١).
(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٢/ ٣٤٠).
(٣) رواه مسلم (١٩٦١).
(٤) الأشباه والنظائر، تاج الدين السبكي (٢/ ١٣٥).

# ٤- تجاهل المطلوب

## (الحيد عن المسألة)

(missing the point)

وهي مغالطة تقوم علىٰ تجاهل النتيجة المراد إثباتها، وذلك بتقديم مقدمات أخرىٰ تؤدي إلىٰ إثبات نتيجة أخرىٰ.

**مثاله**: شَرْحُ المحامي بشاعة القتل والجريمة بدلًا من أن يبرهن علىٰ الحجة.

**ومثاله أيضًا**: بعض المرشحين عندما يُطلب منه برنامجه الانتخابي يجيب بشرح الفساد والظلم الواقع.

**وإيضاحه**: هو لم يبرهن ما سيفعله في برنامجه بل طرح مقدمات أخرىٰ، الفساد والظلم، ثم خَلَصَ إلىٰ نتيجة أخرىٰ ولم يبيِّن كيف سيعالج هذه المشاكل.

**تطبيق** (١):

﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الشعراء: ١٨-١٩].

**إيضاح**: دعا موسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فرعون إلىٰ عبادة الله وتوحيده، فأجاب الأخير بتذكيره فيما فعل في الماضي، وحاد عما دعاه إليه موسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

**تطبيق** (٢):

الشخص (أ): هل الدَّيْن يُنقص النصاب؟

الشخص (ب): هذه مسألة متعلقة بـ(هل الزكاة متعلقة في الذمة أم في المال؟ ولكن ينبغي أن تعلم أن الدين ...) ويشرع في بيان خطورة الدين.

**إيضاح**: الشخص (ب) قدَّم بمقدمة أخرىٰ؛ الدَّيْن، ثم خَلَصَ إلىٰ نتيجة أخرىٰ؛ خطورة الدين، وترك النتيجة الأولىٰ؛ إجابة السؤال.

**تطبيق** (٣):

وُجِّهَ سؤال لأحد القساوسة في لقاء تلفزيوني: كيف يكون المسيح ابن الله ويكون هو الله في نفس الوقت؟

فأجاب: أنا إنسان وابني إنسان، فأين المشكلة إذا كان هو ابن الله وهو الله في نفس الوقت؟

**إيضاح**: هنا السؤال الموجَّه للقس عن (كيفية تعدد الآلهة)، فعرض مسألة أخرىٰ وهي (كيف وُلِدَ المسيح وهو إله) ثم طفق يبرهن عليها.

## ٥- الرنجة الحمراء

(red herring)

أن يطرح الشخص العاجز عن الاستدلال مواضيعَ جانبية لتشتيت الانتباه، ثم ينقل النقاش إليها لينتصر بها.

سُمِّيت بذلك لأنها حيلة كان يستخدمها المجرمون الفارُّون لتضليل كلاب الحراسة بهذه السمكة ذات الرائحة القوية.

والفرق بينها وبين مغالطة تجاهل المطلوب؛ أن في مغالطة تجاهل المطلوب يأتي الخصم بنتيجة مبرهن عليها لكنها غير مطلوبة، أما في مغالطة الرنجة الحمراء مجرد تمويه وخداع.

**مثال ذلك**: كيف توافق على حظر الدخان، فالدخان لا ضرر منه، إنني أشعر بأمان حين يكون سائق الأجرة مدخنًا أكثر بكثير لما يكون تحت تأثير الخمر. ثم يشرع بوصف شناعة الخمر.

**وإيضاحه**: رمى المتكلم بسمكة «الخمر» وهي أشد رائحة من «التدخين» لكي ينقل الحوار لبيان خطأ الخمر بدلًا من التدخين.

**مثال آخر**: عندما تتكلم في برامج التواصل الاجتماعي عن الحجاب الشرعي، فيأتي الرد: كم من ملتزمة بالحجاب الشرعي وهي فاسدة الأخلاق! وكم من غير ملتزمة به تحافظ على صلاتها!

**وإيضاحه**: رمى الخصم بسمكة «الأخلاق» ليكون النقاش على صلاح

الأخلاق وفسادها وما يتعلق بها، ويُترك الموضوع الأصلي المطروح.

**تطبيق** (١):

﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ۝٩٠ ﴾ [الإسراء: ٩٠].

**إيضاح**: لما أتى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهذا القرآن وما فيه من براهين؛ لجأ المشركون إلى التمويه وطلبوا منه أن يفجر ينبوعًا من الأرض أو يسقط السماء وغيره مما ورد في سورة الإسراء.

**تطبيق** (٢):

الشخص (أ): بيع الدين بالدين غير جائز.

الشخص (ب): غير صحيح، وما تعريف البيع أولًا ؟

الشخص (أ): هو مبادلة المال بالمال تمليكًا وتملكًا.

الشخص (ب): جميل، وما تعريف المال ؟

الشخص (أ): هو ما فيه منفعة مباحة.

الشخص (ب): إذن الميتة مال من لازم قولك، لأنك لم تقيِّد بقيد «لغير ضرورة».

**إيضاح**: الشخص (أ) رمى بسمكة التعريف لكي يجد مخرجًا ثم بنى نقاشه على تعريف المال والمأخذ منه على الخصم.

**تطبيق (٣):**

في مناظرة بين مسلم وملحد[1] وجَّه المسلم سؤالاً: هل الاغتصاب خطأ من منظور حيادي في الماضي والمستقبل والحاضر؟

فأجاب: الفكرة الأساسية للعمل بالقيم هي إعادة تقييم إيماننا ببعض الأشياء ورؤية إن كانت صحيحة أوْ لا...

**إيضاح:** الملحد لم يجب على السؤال بنعم أوْ لا، وذهب إلى القيم التي تكون لدى الإنسان وطلب إعادة تقييمها وغير ذلك مما ليس له صلة في إجابة السؤال المطروح.

(1) https://youtu.be/BEUB0oI_AKc

## ٦- الحجة الشخصية

(personal argument)

هي ترك حجة الطرف الآخر والطعن في شخصه لإسقاط كلامه، وليست المغالطة هي التهجم، بل المغالطة رد كلام الطرف الآخر بناء على الطعن في شخصه.

ومن أنواعها:

### أ- التعريض بالظروف الشخصية:

وهي إظهار حجة الخصم بأنها قائمة على مصالح شخصية، وأن ظروفه الخاصة هي التي دفعته لتبني فكرةٍ ما لا الدليل.

**مثال**: أنت تؤيد دعم الحكومة للمنتجات الزراعية لأن لديك مزرعة.

**مثال آخر**: في لقاء تلفزيوني[1] عرض المذيع على الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما كلامًا لسارة بالين تنتقد فيه سياسة الدفاع النووي، فردَّ قائلاً: ليس لدي رد؛ لأني تحققت أن سارة بالين ليست خبيرة في القضايا النووية. فهنا باراك أوباما ترك حجة سارة بالين وطعن في شخصها.

### ب- «أنت أيضًا تفعل هذا!»:

وهي مهاجمة (فعل) الخصم وترك الحجة، والهدف من ذلك صرف النظر من حجة الخصم إلى سلوكه أو ما يتبناه من أفكارٍ أخرى.

(1) https://youtu.be/ebT1Oo6yDMI

**مثاله**: قول أحد الأشخاص لزميله: لا تطلق بصرك في الحرام. فيرد الآخر: اترك التدخين أولًا ثم انصح متى شئت.

**جـ- « تسميم البئر»**

وهي مبادرة بضربة وقائية ضد الخصم. والفرق بين هذا النوع وما سبق؛ أن (تسميم البئر) يكون قبل عرض حجة الخصم لمحاولة إرباكه أو تغيير مسار الحوار.

**مثاله**: قول القائل أثناء النقاش: لا يعارض هذا الأمر البديهي إلا جاهل.

**مثال آخر**(١): قول رئيس وزراء بريطانيا بوريس جونسون في رده على أحد الأعضاء: لو أنك (تكلَّفت العناء) بقراءة المقالة التي هي محل السؤال لعلمت أن هذه المقالة تدافع عن الليبرالية... إلى آخره، فعبارة (تكلفت العناء) تسميمٌ للبئر قبل عرض الحجة.

ويُلاحظ في الأنواع السابقة ترك حجة الخصم واللجوء إلى عيب شخصه تصريحًا كان أو تلميحًا.

**تطبيق (١)**:

﴿ أَمۡ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٞ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ ﴾ [الزخرف: ٥٢].

**إيضاح**: ترك فرعون حجة موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ وذهب إلى الطعن في شخصه بأنه لا يبين الكلام.

(1) https://youtu.be/pe93KLVfHhI

**تطبيق** (٢):

الشخص (أ): الأقرب للصواب لمن يدرس في الخارج أن حكمه حكم المقيم.

الشخص (ب): أخطأت، بل الصواب أن له حكم المسافر، وقد اختار هذا القول ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ أم أنك ترىٰ نفسك أعلم منه!

**إيضاح:** استخدم الشخص (ب) (تسميم البئر) فجعل ترجيح المخالف طعنًا في شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولو رُدَّ عليه بطريقته لكان هو يرىٰ نفسه أعلم من أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ!

**إشكال:**

قد يقول قائل: القضاة يقعون في مغالطة الحجة الشخصية، فهم أحيانًا يردون شهادة شخصٍ ما لكونه فاسقًا.

**الجواب:**

نفكك هذه الحجة:

المقدمة الصغرىٰ: رَدُّ شهادة الفاسق = قدحٌ في شخصه (صحيح)

المقدمة الكبرىٰ: القدح الشخصي = مغالطة (مقدمة تحتاج إلى بيان)

النتيجة: ردُّ شهادة الفاسق = مغالطة منطقية (غير صحيح)

ولبيان المقدمة الكبرىٰ نقول: يجب أولاً أن نفرق بين الشهادة

(testimony) والحجة (argument)، فالشهادة: هي الإخبار بما علمه الشاهد بلفظ خاص[١]. أما الحجة: فهي مقدمات أو معطيات أدَّت إلى نتيجة.

فالطعن هنا في شخص الشاهد ليس مغالطةً؛ لأن الذي يقوله إخبار بواقعة، وهو ليس بعدل كي نقبل منه هذا الخبر، و«ربما يستند ذلك إلى (استدلال استقرائي) مفاده أن الشخص الذي سبق له أن أدلى بمعلومات غير صحيحة أو اعتاد سلوكاً غير قويم في الماضي هو شخص قمين بأن يفعل مثل ذلك في المستقبل»[٢].

وفي تفسير قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ [الحجرات: ٦] قال القرطبي: «ومن ثبت فسقه بطل قوله في الأخبار إجماعًا؛ لأن الخبر أمانة، والفسق قرينة يبطلها»[٣].

---

(١) منتهى الإرادات، لابن النجار (٥/ ٣٤٧).
(٢) المغالطات المنطقية، لعادل مصطفى ص٧٣.
(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٦/ ٣١٢).



## ٧- الاحتكام إلى سلطة

(appeal to authority)

وهي الاعتقاد بصحة الفكرة بسبب تبنِّي سُلطة معينة لها، وقد تكون الفكرة صائبة لكن المشكلة في جعل السُّلطة بدل البيِّنة، ويخرج من هذا اتفاق الطرفين على مرجعية السلطة.

**مثال ذلك**: اختلاف طرفين على جودة معجون أسنان معيَّن؛ فيقول أحد الطرفين: هو جيِّد لأن الدكتور الفلاني مدحه في إعلان تلفزيوني.

**وإيضاحه**: أن الطرف المؤيد لم يبرهن بمكونات المعجون مثلًا، لكن احتكم إلى سلطة الدكتور وبنى حجته عليها.

**تطبيق** (١):

﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الزخرف: ٢٢].

**إيضاح**: احتكم المشركون إلى سلطة الآباء وأغفلوا مضمون الحجة؛ هل كانوا على بينة أم ضلال؟

**تطبيق** (٢):

الشخص (أ): الأقرب للصواب أن عقد الاستصناع جائز.

الشخص (ب): إنه غير جائز؛ فهو قول الجمهور.

**إيضاح**: الشخص (ب) لم يبرهن بالدليل لكن احتكم إلى سلطة

قول الجمهور، والصواب أن يبرهن بالدليل ثم يذكر أنه قول الجمهور ليعضده[١].

**إشكال:**

قد يقول قائل: نحن نقع في هذه المغالطة عندما نحتكم إلى الإجماع، لأن الإجماع سلطة.

**الجواب:**

الكلام هذا مكوَّنٌ من مقدمتين ونتيجة:

**المقدمة الصغرى:** الإجماع سُلطة (صحيح).

**المقدمة الكبرى:** الاحتكام إلى سُلطة مغالطة (مقدمة مجملة تحتاج إلى بيان).

**النتيجة:** الاحتكام إلى الإجماع مغالطة (غير صحيح).

ولبيان المقدمة الكبرى نقول: يكون الاحتكام إلى سلطةٍ مغالطةً في

(١) ولكن لا يعني ذلك عدم الاعتبار العلمي لقول الجمهور، بل له ثقله العلمي، ولكن لا يعتبر حجة بذاته في التصويب والتخطئة (د. مطلق الجاسر).



الأحوال التالية[١]:

١- إذا كان الاحتكام إلى سلطة غير ضروري، بمعنى أنَّ البيِّنةَ واضحةٌ، وهي أعلى يقينًا من السلطة.

٢- إذا كانت الدعوى غير داخلة في مجال خبرة السلطة المُحْتَكَمِ إليها.

٣- إذا وُجِدَ خلاف بين الخبراء في المسألة المعنيَّة.

٤- إذا كان الخبير متحيِّزًا أو تدور حوله شبهة التحيُّز.

٥- إذا كان مجال خبرة السلطة المُحْتَكَمِ إليها علمًا زائفًا.

٦- إذا كانت السلطة المُحْتَكَم إليها مجهولةً أو غيرَ محددة[٢].

---

(١) المغالطات المنطقية لعادل مصطفى ص (٨٦-٩١) بتصرف.

(٢) وأزيد الجواب إيضاحًا فأقول: الاحتكام إلى الإجماع هو احتكام إلى مرجعية معتبرة شرعًا، وقد دلت الأدلة من القرآن والسنة على حجيته، فمن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾ [النساء: ١١٥] وما رواه الترمذي بسند حسن عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قال: «**إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة، ويد الله مع الجماعة**» فمن يعتد بمرجعية القرآن والسنة فإن الاحتجاج بالإجماع عليه ليس فيه مغالطة منطقية (د. مطلق الجاسر).



## ٨- مناشدة الشفقة

(appeal to pity)

إنزال الشفقة منزلة البيِّنة للتأثير على الطرف الآخر، وقد تكون العاطفة سببًا ذا صلة لقبول الحجة، لكن الإشكال يكمن في إقامتها مقام الدليل، وهناك فرق بين استخدام العاطفة للتشجيع وبين استخدامها كدليل.

**مثال ذلك**: قول طالب الدكتوراه لمسؤوله: كيف ترفض رسالتي للدكتوراه! لقد عكفت ثلاث سنين في كتابتها.

**وإيضاحه**: أن الطالب لم يبرهن على حجته بمناقشة ما في رسالته مثلًا، لكن ناشد شفقة مسؤوله بالسنين التي قضاها، والمدة المقضية لا علاقة لها بقبول الرسالة من عدمها.

**تطبيق** (١):

روي عن مالك بن أنس: أن رجلًا سأله عن مسألة، فقال: لا أدري! فقال: سافرت البلدان إليك! فقال: ارجع إلى بلدك وقل: سألت مالكًا فقال: لا أدري[١].

**إيضاح**: السائل ناشد شفقة الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنه أتى من مكان بعيد وتكبد عناء السفر، لكن هذه المناشدة لا علاقة لها بإجابة السؤال.

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص١٩٨.



**تطبيق (٢):**

قول شخصٍ ما: كيف يُحكم على هذا القاتل بالقصاص! ألا يعلمون أن لديه زوجةً وأولادًا صغارًا لا عائل لهم!

**إيضاح:** هنا القائل احتكم إلى عاطفته تجاه الزوجة والأولاد، وهذا الاحتكام ليس سببًا ذا صلة بقبول النتيجة، والصواب أن القاتل استحق القصاص لارتكابه جريمة القتل، فلا علاقة بين هذا وبين الظروف العائلية.

**إشكال:**

قد يقول قائل: نحن نقع في هذه المغالطة عندما نقدم نصوص الترغيب على أنها حجة[1].

**الجواب:**

نفكك الشبهة إلى أجزاء كما سبق معنا:

**مقدمة صغرى:** النصوص الواردة في الترغيب مناشدة للشفقة (صحيح).

**مقدمة كبرى:** مناشدة الشفقة مغالطة (مقدمة مجملة تحتاج إلى بيان).

**نتيجة:** الاحتجاج بنصوص الترغيب مغالطة منطقية (غير صحيح).

---

(١) نصوص الترغيب والترهيب ليست من باب مناشدة الشفقة، وإنما هي من باب بيان الجزاء والثواب والعقاب، فلا تدخل في هذه المغالطة أساسًا (د. مطلق الجاسر).



ولبيان المقدمة الكبرىٰ نقول: «قد تكون مخاطبة الوجدان أو مناشدة العطف، أو غيره من الانفعالات، مشروعة منطقيًّا، وذلك حين يكون هذا الانفعال هو نفسه موضوع الحجة، أو يكون سببًا ذا صلة بقبول النتيجة»(١).

**مثال**: إذا قال قائل لـ (مسلم): حافظ علىٰ السنن الرواتب، فقد قال النبي ﷺ: «**ما مِن عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لله كُلَّ يَومٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غيرَ فَرِيضَةٍ، إلَّا بَنَى اللهُ له بَيْتًا في الجَنَّةِ**»(٢).

فهنا مناشدة الشفقة ليست مغالطةً؛ لأنها سبب ذو صلة بقبول النتيجة، أما إذا كان المتلقي لا يؤمن بالجنة فيُناقش في أصل وجود الجنة لا في فضائلها.

---

(١) المغالطات المنطقية لعادل مصطفىٰ ص٩٥.

(٢) رواه مسلم (رقم ٧٢٨).

# ٩- الاحتكام إلى الناس

(appeal to people)

إنزال الناس منزلة البيِّنة، فيعتمد الشخص على شعبية الفكرة وكثرة معتنقيها لا أدلتها[١] ومن أشكالها:

**أ- «عربة الفرقة»**

وفكرتها: مادام عامة الناس يفعلون كذا فهو صحيح.

ووجه التسمية: «كان المرشَّحون فيما مضى يستقلون في حملاتهم الانتخابية عربة كبيرة تتسع لفرقة موسيقية ويجوبون المدينة، وكان الناس يعبرون عن تأييدهم للمرشح باعتلاء العربة أو الصعود إلى ظهرها»[٢].

**ب- «التأسِّي بالنخبة»**

وفكرتها: ما دام جميع الطبقة الفلانية يفعلون كذا فهو صحيح.

**ج- ومن أهم أشكالها «التلويح بالعَلَم»**

وفكرتها هي دغدغة مشاعر الناس برمز مشهور.

---

(١) وقد دلت نصوص القرآن والسنة على أن كثرة الناس أو قلتهم ليست دليلاً على صحة الشيء أو بطلانه، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾ [يوسف: ١٠٣] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ ٤٠﴾ [هود: ٤٠] وقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣﴾ [سبأ: ١٣] وما روى الشيخان عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ قال: «**إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة**» (د. مطلق الجاسر).

(٢) المغالطات المنطقية، لعادل مصطفى ص١٠٣.



**مثال ذلك**: قول أحد الأشخاص للآخر: لا تنتقد هذه الفئة وممارساتها؛ فإن هذا يضرب الوحدة الوطنية.

**إيضاحه**: القائل لم يبرهن بدليل على حجته بل استخدم رمز (الوحدة الوطنية) ليثير مشاعر الناس.

**تطبيق (١)**:

﴿قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝٥١﴾ [طه: ٥١].

**إيضاح**: احتكم فرعون إلى عامة ما عليه القرون الماضية وترك برهان الحجة.

**تطبيق (٢)**:

لقاح كورونا آمن، ألا ترى إقبال الناس عليه!

**إيضاح**: احتكم القائل إلى كثرة الناس المتلقين لهذا اللقاح ولم يتطرق إلى مضمون الحجة[1]، والصواب أن يبرهن بالتقارير الطبية فعالية هذا اللقاح ومدى فائدته.

(١) وهذا لا يعني رفض اللقاح أو قبوله، ولكن استخدام إقبال عامة الناس عليه لا يصلح أن يكون حجة على صحته أو بطلانه (د. مطلق الجاسر).



## ١٠- الاحتكام إلى القوة

(appeal to force)

تدعيم الحجة بتهديدٍ لا صلة له بها بدلًا من الدليل.

**مثاله**: يا دكتور أنا بحاجة إلى تقدير ممتاز، ويسرني أن أمر عليك غدًا كي نتحدث في ذلك بعدما أزور مكتب والدي عميد الكلية.

**إيضاحه**: أنه لم يبرهن على استحقاقه بدليل بل استعمل التهديد المبطن.

وقد يكون التهديد مناسبًا إذا كان ذا صلة مباشرة بالنتيجة.

**ومثاله**: اترك التدخين فإنه قد يسبب لك مرض السرطان.

**تطبيق (١)**:

﴿قَالُوا۟ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓا۟ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَـٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [الأنبياء: ٦٨].

**إيضاح**: احتكم قوم إبراهيم إلى مقارعته بالقوة، بتحريقه، بعد أن عجزوا عن مقارعته بالحجة.

**تطبيق (٢)**:

﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَـٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ ﴿١١٦﴾﴾ [الشعراء: ١١٦].

**إيضاح**: وهنا كذلك قوم نوح احتكموا إلى القوة، برجمه، بدلًا من الحجة.



**إشكال:**

قد يقول قائل: نحن نقع في هذه المغالطة عندما نحتكم إلى نصوص الترهيب.

**الجواب:**

نفكك الشبهة إلى أجزاء مثلما سبق معنا:

**مقدمة صغرى:** الاحتكام إلى نصوص الترهيب احتكام إلى قوة (صحيح).

**مقدمة كبرى:** الاحتكام إلى القوة مغالطة منطقية (مقدمة مجملة تحتاج إلى بيان).

**نتيجة:** الاحتكام إلى نصوص الترهيب مغالطة منطقية (غير صحيح).

ولبيان المقدمة الكبرى نقول: «قد يكون التهديد أو التذكير بالخطر صائبًا منطقيًّا، وذلك حين يكون ذا صلة مباشرة بنتيجة الحجة، أو حين يكون الخطر نفسه موضوع الحجة»[1].

**ومثال ذلك:** ذاكر جيدًا وإلا انخفضت درجاتك[2].

---

(١) المغالطات المنطقية لعادل مصطفى ص١١٤.

(٢) المصدر السابق ص١١٤.

## ١١- الاحتكام إلى النتائج

(appeal to consequences)

إنزال النتائج المترتبة على فكرةٍ ما منزلة البيِّنة، فيرفض الشخص الفكرة أو يقبلها بناء على موافقة النتائج أو مخالفتها لرغباته.

**مثاله**: سوق الأسهم سيرتفع في نهاية الشهر، لأنه لو لم يرتفع سيخسر الناس أموالهم.

**إيضاحه**: احتكم القائل هنا إلىٰ النتيجة وهي خسارة الناس لأموالهم، فبنىٰ عليه ارتفاع سوق الأسهم بسبب ذلك.

**تطبيق (١)**:

﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١﴾ [الشعراء: ١١١].

**إيضاح**: احتكم قوم نوح إلى نتائج دعوته بأن اتبعه أراذل الناس في نظرهم، وتركوا الرد على ما جاء به من الحجة.

**تطبيق (٢)**:

الأفضل ألا تطَّلع على الواقع السياسي وتعلم ما يدور حولك فإن هذا سيجعلك تعيش خائفًا.

**إيضاح**: احتكم القائل إلى النتيجة؛ العيش خائفًا، ولم يبرهن بدليل على أفضلية عدم الاطِّلاع.

**إشكال:**

قد يقول قائل: نحن نقع في هذه المغالطة عندما نحتكم إلى المقاصد والمآلات(١) المترتبة على مسألةٍ شرعيةٍ ما.

**الجواب:**

نفكك الشبهة إلى أجزاء:

**مقدمة صغرى:** الاحتكام إلى المآلات = احتكام إلى النتائج (مقدمة تحتاج دليل).

**مقدمة كبرى:** الاحتكام إلى النتائج = مغالطة (مقدمة مجملة تحتاج إلى بيان).

**نتيجة:** الاحتكام إلى المآلات = مغالطة منطقية (غير صحيح).

ولبيان المقدمة الكبرى نقول:

«حين يكون شيئان من التماثل، بحيث يصعب تفضيل أحدهما على الآخر، فإن علينا أن نحتكم إلى نتائجهما، وذلك الشيء الذي يفضي إلى نتائج أفضل هو الجدير بالاختيار، أما إذا كانت نتائج كليهما شرًّا فإن علينا أن نختار أقلهما شرًّا»(٢) فلا يكون الاحتكام إلى النتائج مغالطةً بكل حال.

وأما المقدمة الصغرى فلا دليل على أن المجتهد في مسألة شرعية ينظر

(١) ما يترتب على الفعل بعد وقوعه.

(٢) المغالطات المنطقية لعادل مصطفى ص١١٨.

في المآل فقط، بل ينظر إلى الحال والمآل.

قال الشاطبي: «النَّظَرُ فِي مَآلاتِ الأفْعالِ مُعْتَبَرٌ مَقْصُودٌ شَرْعًا، سواء كانَتِ الأفْعالُ مُوافِقَةً أَوْ مُخالِفَةً، وذَلِكَ أَنَّ الْمُجْتَهِدَ لا يَحْكُمُ عَلَىٰ فِعْلٍ مِنَ الأفْعالِ الصّادِرَةِ عَنِ الْمُكَلَّفِينَ بِالإقْدامِ أَوْ بِالإحْجامِ إلّا بَعْدَ نَظَرِهِ إلىٰ ما يَؤُولُ إلَيْهِ ذَلِكَ الفِعْلُ»[١].

فالمجتهد ينظر إلى حال المسألة التي بين يديه ومآلها معًا.

(١) الموافقات للشاطبي (٥/ ١٧٧).



# ١٢- الألفاظ المشحونة

(loaded words)

إضافة ألفاظ عاطفية إلى المعنى المباشر للتبجيل أو للتنقص من قيمة شخص ما أو فكرة ما.

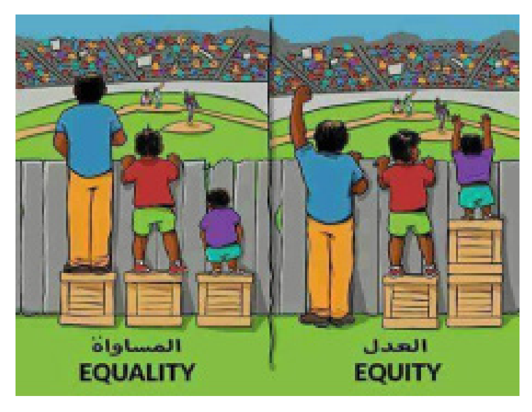
**مثاله**: (كل عاقل) يعلم أن من الضروري كذا وكذا.

وأيضًا: (يدَّعي) السيد فلان أن كذا وكذا صحيح.

**إيضاحه**: استُعملت ألفاظ (كل عاقل) و(يدَّعي) بدلًا من دليل الحجة، وإطلاقها يعتبر حكمًا على حجة أثناء النقاش، وهذا يرتبط في مغالطة (المصادرة على المطلوب).

**تطبيق (١)**:

رفع شعار المساواةِ، والاعتراضُ على قول الله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[النساء: ١١].




**إيضاح**: المساواة لفظ مجمل فيه حق وباطل، بل المساواة تكون في بعض الأحيان ظلمًا، فأما المعنى الحق المطلق فهو العدل، والعدل لا يستلزم المساواة كما هو معلوم[١].

(١) ترياق، د. مطلق الجاسر ص١٣٢-١٣٣.

**تطبيق** (٢):

الإجهاض هو إلغاء عملية تلقيح داخل رحم الكائنات الحية.

**إيضاح:** استعمال هذه الألفاظ الهادئة هدفها التقليل من بشاعة الإجهاض.

**تطبيق** (٣):

المثلية الجنسية أصبحت لها حقوق في كثير من الدول.

**إيضاح:** (المثلية الجنسية) مصطلح رقيق على المسامع في إيصال الفكرة، والمصطلح الصحيح هو (الشواذ).

# ١٣- المنحدر الزلق

(slippery slope)

رفض الفكرة بناءً على افتراض سلسلة من النتائج السيئة المتعاقبة، وهي مقاربة لقاعدة «سد الذرائع» لكن مبدأ سد الذرائع يوجد بينه وبين سلسلة العواقب رابط خلافًا للمنحدر الزلق.

**مثال ذلك**: قول أحد المديرين لموظفه: إذا استثنيتك أنت من القرار فيجب علي أن أستثني الجميع.

**إيضاحه**: قد يكون الموظف مستحقًّا للاستثناء وغيره ليس مستحقًّا، فهو رفض الاستثناء بسبب سلسلة العواقب بعدها، ولا رابط بينهم.

**مثال آخر**[1]: في المناظرة الرئاسية الأمريكية عام ٢٠٢٠م بين دونالد ترامب وجون بايدن، قال ترامب لبايدن : إذا أصبحت رئيسًا مع هذه الأفكار وأوقفت الضرائب التي وضعتها، سوف تخسر نصف الشركات التي تَنْصَبُّ أموالها هنا ثم سوف يغادرون إلى أماكن أخرى، مما يؤدي إلى كارثة اقتصادية لم ترها من قبل.

**إيضاح**: وقع ترامب هنا في مغالطة المنحدر الزلق لأنه افترض سلسلة من الأحداث يؤدي بعضها إلى الآخر.

(1) https://youtu.be/-gm-GMIjNpo

**تطبيق (١):**

لا تلاطف الأطفال ولو بالقليل، لأنهم قد يتمادون فيسيئون الأدب، وهم لبنة المجتمع المستقبلي؛ فعلى ذلك سيكون المجتمع المستقبلي سيئ الخلق.

**إيضاح:** ملاطفة الأطفال في حدود لا تؤدي إلى هذه النتيجة، وقد لاطف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأطفال، وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلم الناس بالعواقب.

قال أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيُخَالِطُنَا، حَتَّى يَقُولُ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «**يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ!**»[١].

**تطبيق (٢):** يجب أن نسمح بالتعامل الربوي، لأنه يترتب على منعه انهيار اقتصاد الدولة، وإذا انهار اقتصادها سقط كيانها وقامت الحروب الأهلية وعم الفساد.

**إيضاح:** هنا ربط صاحب الحجة منع التعامل الربوي بسلسلة عواقب سيئة، والحقيقة أنه لا تلازم بين منع التعامل الربوي وسلسلة العواقب السيئة، بل العكس هو الصحيح؛ فإن الربا هو الذي يمحق الاقتصاد ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوٰا وَيُرْبِي الصَّدَقَٰتِ﴾[البقرة: ٢٧٦].

**إشكال:**

إذا قال قائل: ألا يدخل الاحتكام إلى سد الذرائع في مغالطة المنحدر

(١) رواه البخاري (رقم ٦١٢٩) ومسلم (رقم ٢١٥٠).

الزلق؟

**الجواب:**

نفكك الشبهة المطروحة:

**مقدمة صغرى:** الاحتكام إلى سد الذرائع = احتكام إلى المنحدر الزلق (غير صحيح)[١].

**مقدمة كبرى:** المنحدر الزلق مغالطة منطقية (مقدمة مجملة تحتاج إلى بيان).

**نتيجة:** قاعدة سد الذرائع = مغالطة منطقية (غير صحيح).

ولبيان المقدمة الكبرىٰ نقول: «كل حدث في هذه السلسلة هو نتيجة ضرورية لما قبله وسبب للحدث الذي يليه»[٢] ومفهومه أن أي حدث في السلسلة إن لم يكن نتيجة لما قبله أو سبب لما يليه يندرج تحت مغالطة المنحدر الزلق.

وقد قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان هذه القاعدة العظيمة: «وباب سد الذرائع أحد أرباع التكليف؛ فإنه أمر ونهي، والأمر نوعان: أحدهما مقصود لنفسه، والثاني وسيلة إلى المقصود، والنهي نوعان: أحدهما ما يكون المنهي عنه مفسدة في نفسه، والثاني ما يكون وسيلة إلى المَفْسَدة،

---

(١) مبدأ سد الذرائع ليس من باب مغالطة المنحدر الزلق، لأن من شروطه الشرعية غلبة ظن الوقوع في المحظور، فهو ليس افتراضًا عاريًا عن الدليل (د. مطلق الجاسر).

(٢) المغالطات المنطقية لعادل مصطفى ص١٢٧.

فصار سد الذرائع المُفْضِية إلى الحرام أحد أرباع الدين»[١].

فقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ في النوع الثاني من النهي: «ما يكون وسيلة إلى المفسدة» الوسيلة هنا سبب أو سلسلة من الأسباب نتج عنها المفسدة، وكل سبب أدى إلى نتيجة متعلقة به لا يندرج في مغالطة المنحدر الزلق.

(١) إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم (٣/ ١٢٦).



# ١٤- الإحراج الزائف

## (أبيض أو أسود)

(black and white fallacy)

بناء الحجة على أنها خياران لا أكثر، وقد يكون الصحيح في خيار ثالث، ومن الناس من يستخدم هذه المغالطة بجعل أحد الخيارين واضح البطلان ليجبر الخصم على اختيار الآخر الذي يخدمه.

**مثاله**: قول جورج بوش: إما أنك معنا أو أنك مع الإرهابيين.

**إيضاحه**: جعل الخيار هو الإرهاب لكي يرفضه الخصم فيكون قد أقرَّ أنه مع أمريكا.

**تطبيق (١)**:

﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾[الزخرف:٥٣].

**إيضاح**: هنا حصر فرعون صدق موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بين هذين الخيارين.

**تطبيق (٢)**:

Replying to @

طيب واذا كان "الكافر" هو ام ابنائك اليهوديه أو النصرانية ... نترحم عليها ولا نلعنها ونوصي أبنائها بلعنها

**إيضاح:** هنا المغرد حصر المتلقي بين خيارين، إما يترحم على زوجته الكتابية وإما يلعنها ويوصي بلعنها. وهناك خيار آخر وهو: أنه لا يترحم على زوجته الكتابية ولا يوصي بلعنها.

**تطبيق (٣):**

أورد أحد الملحدين في أحد المناظرات[1] شبهةً في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾﴾ [النساء: ٣] يقول: في هذه الآية مغالطة الإحراج الزائف؛ زعمًا أن الآية حصرت ولي اليتيمة في خيارين فقط.

**إيضاح:** الآية نزلت في ولي اليتيمة التي تكون في حجره، وهو يريد أن ينكحها ولكنه يخاف ألا يعدل معها، قال البغوي: «معناه إن خفتم يا أولياء اليتامى ألا تعدلوا فيهن إذا نكحتموهن، فانكحوا غيرهن من الغرائب مثنى وثلاث ورباع»[2] فالآية موجهة إلى ولي اليتيمة الذي يريد النكاح، فهو إما أن يقسط إليها وينكحها، أو ينكح غيرها، فهل يستطيع صاحب الشبهة أن يأتي بخيار آخر!

---

(1) https://youtu.be/w_JkTxMfOo8

(٢) تفسير البغوي (٢/ ١٦٠).



## ١٥- السبب الزائف

(false cause)

خلط العقل بين المعية والسببية؛ فيعتقد الشخص أن حدثًا ما سبب للآخر بمجرد وجود علاقة أو تزامن بينهما، ومن أسباب الخلط:

**أ- المصادفة البحتة** (coincidence)

مثل: ارتباط بين زيادة عدد مواليد الطيور بزيادة عدد مواليد الأطفال.

**ب- إغفال سبب مشترك** (ignoring a common cause)

مثل: قبيل اندلاع الحرب يتزايد معدل التسليح لدى الأطراف المتصارعة، إذًا زيادة التسليح تؤدي إلى اندلاع الحرب، وربما يكون التوتر والخلاف سبب التسلح والحرب.

**ج- الاتجاه الخطأ للعلاقة السببية** (wrong direction)

فيُنَزَّل المعلول مكان العلة؛ والعلة مكان المعلول.

مثل: انتشار مرض الإيدز ناتج عن زيادة الثقافة الجنسية، والصواب عكس ذلك.

**تطبيق** (١):

قول القائل: دعوت الله عند قبر الولي الفلاني فاستُجيب لي.

**إيضاح:** ظنَّ القائل أن سبب إجابة الدعاء هو بركة هذا الولي،



والمفترض أن يأتي بدليل على أن الدعاء عند قبور الأولياء موضع استجابة - ولا يوجد دليل - ولعل في استجابة الدعاء هنا ابتلاء من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لأن دعاء الله عند القبر بدعة ووسيلة للشرك، وأما دعاء صاحب القبر فهو شرك أكبر، والعياذ بالله.

**تطبيق (٢):**

قول أحد الأشخاص لصاحبه: أرسل هذه الرسالة إلى من تعرف؛ فإني عندما نشرتها قُبلت في وظيفة جيِّدة.

**إيضاح:** قبوله في الوظيفة أتى تزامنًا بعد إرساله الرسالة، فخلط بين المعية والسببية.

صورة للتقريب[١]:


في نهايـة كل ليلـة وقبـل دنو الفجر بقليل ، يسـلك القنـدس طريقه نحو قمة الجبـل ويطلـب من الشـمس أن تطلع . فتفعل الشـمس ذلك دائماً .

(١) كتاب مصور عن المحاورة بالحيلة، ترجمة: صادق النمر ص٢٥.



# ١٦- السؤال المشحون

(loaded question)

هو سؤال يتضمن فرضيات غير صحيحة، فتكون إجابة الخصم تستلزم هذه الفرضيات.

**مثاله**: هل توقفت عن ضرب زوجتك؟

إيضاحه: الفرضية المبطنة هي ضرب الزوجة؛ فأيًّا كانت إجابة الخصم؛ نعم أو لا، فقد أقرَّ بالضرب، ويستثنى من ذلك إذا كانت الفرضية في السؤال متفقًا عليها بين الطرفين.

**مثال آخر**[1]: في لقاء تلفزيوني لوزير الخارجية السعودي عادل الجبير، بعد عرض المذيع لمشكلة السعودية مع كندا وطرد السفير الكندي ووقف أنشطة الشركات الكندية، قال المذيع: شخص واحد أبدىٰ رأيه وتحملت دولة كاملة الثمن، هل هذا منطقي؟

**إيضاح**: الفرضية المبطنة هنا هي (أنَّ خطأ شخص واحد تحملته دولة)، وطلب الإجابة هل هذا منطقي أو غير منطقي، وأجاد الجبير بالإجابة حيث بيَّن هذه الفرضية المبطنة فقال: إنه ليس شخص واحد، إنه وزير الخارجية للدولة، وإن لم يكن بمقدور وزير الخارجية تمثيل الدولة فلا يجب أن يكون وزيرًا للخارجية.

(1) https://youtu.be/7KEEEbcp94g



**تطبيق (١):**

هل توقفتم أيها المسلمون عن دعم الإرهاب؟

**إيضاح:** إن قلت: «نعم» فقد أقررت بعدم الدعم الحالي، ولكن أقررت أيضًا بالدعم السابق من حيث لا تشعر، وإن قلت: «لا» فقد أقررت بهما جميعًا.

**تطبيق (٢):**

ألا تزال على رجعيتك في تحريم التصوير؟

**إيضاح:** إن قلت: «بلى» فقد أقررت على عدم تغير فتواك، ولكن أقررت برجعيتك ضمنًا، وإن قلت: «لا» فقد بيَّنت تغير فتواك، ولكن أقررت أنك كنت رجعيًّا.

**تطبيق (٣):**

سؤال الملحدين المشهور: مَنْ خلق الله؟[1]

**إيضاح:** هم يقولون: ما دام الله خلق الناس وغيرهم فمن خَلَقَه جَلَّ وَعَلَا وكأنَّ الخالق يحتاج إلى من يخلقه! وهذه هي الفرضية المشحونة في السؤال؛ أنَّ الخالق يحتاج إلى خالق، ومثلهم كمثل خبزتين تسأل إحداهما الأخرى: من خبز الخباز؟ ولله المثل الأعلى.

(1) https://youtu.be/5zaiiKrVwXY

## ١٧- التفكير التشبيهي

(false analogy)

مقارنة بين أمرين ليس بينهما عامل مشترك أو بينهما تشابه سطحي.

**مثاله**: يجب أن نسمح للطلاب باصطحاب كتبهم في الامتحانات، ألا يستخدم المحامون المذكرات القضائية في مرافعاتهم!

**إيضاحه**: المرافعة تطبيق للمعرفة، أما الامتحان اختبار للمعرفة.

**تطبيق** (١):

كبير السن لا يمكنه أن يحفظ القرآن، لأن البكاء على اللبن المسكوب لا ينفع.

**إيضاح**: لاحظ أنه لا يوجد برهان في الجملة الثانية؛ هو تشبيه فقط.

**تطبيق** (٢):

قول المرجئة: لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة.

**إيضاح**: عدم نفع الطاعة مع الكفر لا يستلزم عدم ضرر المعصية مع الإيمان.

# ١٨- مهاجمة رجل من القش

(straw man fallacy)

هي ترك نظرية الخصم الحقيقية ومهاجمة نظرية أخرىٰ غير حصينة.

ولها طرق عدة: مثل التركيز علىٰ الجانب الضعيف في النظرية وإبرازه علىٰ أنه هو النظرية، أو الإساءة في تمثيل حجة الخصم، أو تصنيفه ضمن جماعة أو طائفة تصنيفًا خاطئًا وذلك لأنه وافقها في نقطة معينة، وهذه المغالطة غالبًا ما يلجأ إليها الخصوم إذا أحسوا بضعف حجتهم.

ويقال إن اسم هذه المغالطة مأخوذ من دمية القش التي توضع في المزارع لخداع الطيور؛ فهي تتصارع مع إنسان وهمي.

**من أمثلتها**: يقول الشخص (أ): يجب علىٰ الدولة حل مشكلة غير محددي الجنسية.

فيرد الشخص (ب): هؤلاء منهم من سرق ومنهم من قتل، فلا أرىٰ إلا أنك تحب أن يتزعزع أمن الوطن وينتشر الفساد في المجتمع.

**إيضاح ذلك**: أن الشخص (ب) حرَّف حجة الشخص (أ) بربط نتائج سيئة من فئة قليلة بحجة الخصم ثم انتقدها.

**تطبيق (١)**:

﴿ أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾ [ص: ٥].

**إيضاح**: بعدما عجز المشركون عن التصدي لحجة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لجأوا

إلىٰ الإساءة في تمثيل حجته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقولهم: ﴿أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾.

**تطبيق (٢):**

الشخص (أ): قول الصحابي لا يكون حجة في كل حال.

الشخص (ب): الصحابة كلهم عدول وهم أعلم هذه الأمة بمراد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكيف تطعن في عدالتهم!

**إيضاح:** قَصَدَ الشخص (أ) أن قول الصحابي قد لا يحتج به مثلًا إذا عارضه قول صحابي آخر، وهي مسألة أصولية مشهورة، ولم يقصد الطعن في عدالة الصحابة، ولكن الشخص (ب) حرَّف حجة الخصم وربطها بالطعن في عدالة الصحابة ثم انتقدها.

**تطبيق (٣):**

الإسلام لا يواكب التطور العلمي، وهكذا حال الأديان، ألا ترىٰ كيف وقفت الكنيسة في القرون الوسطىٰ في وجه التقدم العلمي!

**إيضاح:** هنا القائل صنع رجلاً من قش، فجعل الإسلام كالكنيسة في العصور الوسطىٰ التي تعارض التقدم العلمي، ثم بدأ يهاجم الإسلام، والواجب عليه أن يبيِّن مبادئ الإسلام التي تتعارض مع التقدم العلمي.

# ١٩- التَّشيؤ

(reification)

التعامل مع العلاقات أو التصورات العقلية على أنها كائنات حية، والأصل أن التَّشيؤ استعارة، لكن البعض يذهب بها أبعد من ذلك.

**ومثاله**: القوانين العادلة هي من تداوي آلام المجتمع.

**وإيضاحه**: أن القوانين لا تداوي، ولا المجتمع يألم في الحقيقة.

**تطبيق (١)**:

الأحكام الشرعية لباس قديم لا يناسب جسد المجتمع الحديث.

**إيضاح**: لاحظ أنه تعامل مع المجتمع كأنه كائن حي، فجعل له جسد وجعل الأحكام الشرعية لباسًا قديمًا.

**تطبيق (٢)**:

إن النساء السافرات هن أشد جمالًا من النساء المختبئات تحت ثيابهن، ألا ترى أن مياه الأنهار مكشوفة بينما مياه الصرف الصحي مغطاة!

**إيضاح**: القائل اعتمد على تشبيهه في الجملة الثانية بدلًا من برهانه على مضمون الحجة.

**تطبيق** (٣):

ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه روضة المحبين[١]: اختلاف أرباب الشوق هل يزيد بالوصال أو ينقص؟ ثم ذكر حجةً لمن يرىٰ أن الشوق يزيد بالوصال وهي: الشوق هو حرقة المحبة والتهاب نارها في قلب المحب، وذلك مما يزيده القرب والمواصلة.

**إيضاح**: هنا أصحاب هذه الحجة اعتمدوا علىٰ تشبيههم الشوقَ بالنار، ثم أخذوا صفات النار وجعلوها في الشوق، فنتج لديهم: كما أن المقترب من النار يزداد حرارة فكذلك الذي يقترب من المحبوب يزداد شوقًا.

(١) روضة المحبين ونزهة المشتاقين، لابن القيم ص٥١.

# ٢٠- انحياز التأييد

(confirmation bias)

بحث صاحب الفكرة عن أدلة تخدم فكرته وتجاهل ما ينقضها، وتسمى أيضًا مغالطة قنَّاص تكساس (Texax Sharpshooter) لأن صاحب الحجة يقتنص من الأدلة ما يخدمه.

**مثالها**: رجل أطلعوه على صورة معلقة في المعبد وقالوا له: هؤلاء دفعوا نذورهم للآلهة ثم نجوا من حطام السفينة، فقال: ولكن أين صور أولئك الذين غرقوا بعد دفع النذور؟

**إيضاحه**: هؤلاء نظروا فقط للناجين الذين دفعوا النذور، وأغفلوا الغارقين الذين دفعوا النذور أيضًا، وذلك لأن دليل الناجين يخدم فكرتهم، ودليل الغارقين يهدمها.

**تطبيق** (١):

حديث أبي هريرة أن مسترق السمع يلقي الكلمة للكاهن فيكذب معها مائة كذبة؛ فيصدق بها[١].

**إيضاح**: من صدق الكاهن قصر نظره على هذه الكلمة لأنها تخدم الفكرة فصدقها، ولو نظر نظرةً شمولية لما قبل كلامه.

(١) رواه البخاري (رقم ٤٧٠١).

**تطبيق** (٢):

قول أحد الأشخاص: إن المرأة مسلوبة الحقوق في الإسلام، وأكبر دليل على ذلك أن للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث.

**إيضاح:** القائل ترك كثيرًا من مسائل الشرع، بل مسائل الميراث التي تنص على حق المرأة، وأخذ هذه المسألة لأنها تؤيد فكرته، ولو قلنا له: إن ماتت امرأة وتركت ابنة وزوجًا؛ فالبنت لها النصف والزوج له الربع، فهل نقول إن الإسلام ظلم الرجل!

**إشكال:**

قد يقول قائل: شُرَّاح المتون المذهبية يقعون في مغالطة انحياز التأييد، لأنهم يدللون على المذهب ويحتجون له، رغم أن بعض الأحاديث ضعيفة وبعض الحجج مرجوحة.

**الجواب:**

هنالك فرق بين شرح المتن وبين ترجيح الأقوال، فالذي يشرح متنًا على أحد المذاهب يبيِّن مراد صاحب المتن ويذكر أدلته، ولا يخرج عن ذلك لعدم تشتيت الطالب المبتدئ، أما ترجيح الأقوال بين المذاهب فهو مرحلة أخرى لطالب العلم.

## ٢١- إغفال المقيدات

(ignoring qualifications)

وهي على نوعين:

**(أ) مغالطة «العرض المباشر»** (fallacy of accident)

وهي جعل المُستثنى يدخل في القاعدة العامة.

**مثالها**: سيارة الإسعاف المسرعة تستحق المخالفة.

**إيضاحه**: القائل لديه قاعدة عامة، هي أن كل من قاد بسرعة يستحق المخالفة، فأدخل سيارة الإسعاف في القاعدة العامة، وهي مستثناة.

**(ب) مغالطة «العرض المعكوس»** (converse accident)

وهي طلب التعميم لأجل حالة استثنائية.

**مثالها**: بما أنك سمحت للطالب الذي جرى عليه حادث بتسليم التقرير متأخرًا، فيجب عليك إمهالنا كذلك.

**إيضاحه**: القائل أخذ الحالة الاستثنائية ثم عممها على من لا تنطبق عليه هذه الحالة الاستثنائية.

**تطبيق** (١):

القتل كبيرة من كبائر الذنوب، ولو أراد شخصًا قتلك أو أخذ مالك فكن المقتول ولا تكن القاتل.

**إيضاح**: الدفاع عن النفس مستثنى لحديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**»(١) فمن الغلط إدخال المستثنى في القاعدة العامة.

**تطبيق (٢)**:

بما أن الشرع أجاز لغير القادر على القيام الصلاةَ جالسًا، فلكل مسلم أن يصلي جالسًا.

**إيضاح**: القيام في صلاة الفرض ركن، وغير القادر على القيام مستثنى، فمن الغلط التعميم لأجل حالة استثنائية.

(١) رواه البخاري (رقم ٢٤٨٠) ومسلم (رقم ١٤١).



## ٢٢- مغالطات الالتباس

(fallacies of ambiguity)

تبديل معاني المصطلحات في مساق الحجة لتضليل الطرف الآخر.

ومن أنواعه:

**أ- الاشتراك في ألفاظ اللغة** (equivocation)

واللفظ المشترك هو «اللفظ الموضوع لحقيقتين مختلفتين أو أكثر وضعًا أولًا من حيث هما كذلك»[١].

ومثاله: كل قانون ينبغي أن يطاع، وقانون الجاذبية هو قانون، إذًا يجب أن يطاع.

**ب- التشابه** (amphibious):

وهو تردد العبارة بين معنيين يمكن حملها على أي منهما.

والفرق بين هذا النوع والنوع السابق؛ أن النوع السابق يختص باللفظ، وهذا النوع يختص بتركيب العبارة كاملة.

**مثاله**: قول أحد السياسيين: أنا ضد الضرائب التي تعطل النمو الاقتصادي.

**إيضاحه**: يمكن حمل العبارة على معنيين، الأول: أنه ضد الضرائب

(١) المحصول للرازي (١/ ٢٦١).

بشكل عام، والمعنى الثاني: أنه ضد هذا النوع من الضرائب فقط.

**ج- النَّبر** (accent):

وهي التشديد على بعض الكلمات ليتغيَّر معنى العبارة.

**مثاله**: أسهم الشركة اشتراها سامي.

**إيضاحه**: إذا شددنا بقوة على كلمة (سامي) فيكون المعنى أن الأسهم يملكها سامي، وإذا شددنا بقوة على كلمة (اشتراها) فيكون المعنى أن الأسهم كانت في ملك (سامي) والآن ليست له.

ومن أنواع (مغالطة الالتباس) والبعض يدخله ضمن (النَّبر):

**د - قطع الكلمات عن سياقها.**

**مثل**: من يقرأ: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤﴾ [الماعون: ٤] ويقف فيتغيَّر المعنى، وأكثر ما يكون في اجتزاء كلام من محاضرة أو فتوى طويلة ثم الاحتجاج بها، والله المستعان.

**تطبيق** (١):

﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ﴾ [آل عمران: ٧].

**إيضاح**: الوقف على (الله) له معنى، والوقف على (الراسخون في العلم) له معنى مغاير، والمغالطة أن تقف عند أحد الوقفين لتمرير فكرة مغايرة للمعنى.



**تطبيق** (٢):

الشخص (أ): يجب علينا كطلبة علم أن ننكر قرار تولي المرأة للقضاء.

الشخص (ب): لا أوافقك، فهذا يُعَدُّ خروجًا على ولي الأمر.

**إيضاح**: الشخص (ب) خلط بين إنكار المنكر والخروج على ولي الأمر، فليس مَنْ أنكر المنكر يدعو للخروج، كما أن ليس كل خارج هدفه إنكار المنكر.

# ٢٣- التركيب والتقسيم

(composition and division)

**التركيب**: هو إضفاء صفات الجزء على الكل.

وهنالك فرق بينه بين التعميم؛ إذ إن التعميم يكون على أفراد منفصلة، بينما التركيب يكون بين أجزاء متفاعلة مع بعضها.

**مثال التعميم**: لاعبو هذا الفريق يلعبون جيِّدًا، أي أن كل لاعب منهم جيِّد.

**مثال التركيب**: هذا الفريق يلعب جيِّدًا، أي أن الفريق ككل لعبه جيِّد.

**مثال مغالطة التركيب**: الصوديوم والكلور كلاهما سام للإنسان، إذًا كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) سام للإنسان.

**أما التقسيم**: هو إضفاء صفات الكل على الجزء، وتستخدم كثيرًا لجلب الشرف النفسي بالانتماء إلى مجموعة معينة، أو لجلب الخزي لشخص لانتمائه لفئة معينة.

مثاله: الماء مادة سائلة، وبما أنه يتركب من الأوكسجين والهيدروجين فهما مادتان سائلتان.

**تطبيق (١)**:

بما أن العنب حلال، والماء حلال أيضًا، إذًا الخمر حلال شربه.

**إيضاح**: العنب جزء والماء جزء، ولكل منهما صفات وحكم يختص به، والقائل هنا أضفى صفات الأجزاء على الكل؛ الخمر، فوقع في مغالطة التركيب.

**تطبيق (٢)**:

الشيخ (أ) شيخ فاضل، ألا يكفي أنه من طلبة الشيخ (ب).

**إيضاح**: الشيخ (ب) هو (كل) وطلبته أجزاء، ومنهم الشيخ (أ)، والقائل هنا أضفى صفات الشيخ (ب) على كل طالب وحده.

**تطبيق (٣)**:

قول القائل : إنَّ فرض الضرائب على الشركات دون المواطنين هو من حماية جيب المواطن.

**إيضاح**: هنا القائل أضفى صفات الكل، وهو منع الضرائب عن المواطنين، على الجزء، كل مواطن، وأنَّ هذا نافعٌ له. ولا يلزم ذلك؛ بل قد يحدث العكس إن لم تُقيَّد هذه الشركات بسعرها السابق.

فعلى سبيل المثال: سلعة تبيعها شركةٌ ما بـ ١٠٠ دينار، وبعد الضريبة - ولتكن ١٠٪ - تُباع بـ ١١٠ دينار، فهنا المواطن هو من دفع الضريبة حقيقةً وإن كانت مفروضة على الشركات. وهذه من الحيل على نفسيات الجماهير التي ذكرها غوستاف لوبون في كتابه[1].

(١) سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون ص٤٨.

# ٢٤- إثبات التالي

(affirming the consequent)

عكس الاستلزام في الشكل المنطقي للاستدلال.

وللتبسيط: لدينا في الشكل المنطقي للاستدلال مصطلحان: المقدمة (المقدَّم) والنتيجة (التالي).

**مثال**: إذا أمطرت السماء ابتلَّت الأرض.

هنا الجملة الأولى (إذا أمطرت السماء) هي (المقدم، المقدمة) والجملة الثانية (ابتلَّت الأرض) هي (التالي، النتيجة).

فالشكل الصحيح للاستدلال يكون كالآتي:

إذا أمطرت السماء ابتلَّت الأرض (مقدمة أولى)

والسماء أمطرت (مقدمة ثانية)

إذًا ابتلَّت الأرض (نتيجة)

**أما في هذه المغالطة بدلًا من إثبات المقدم يتم إثبات التالي.**

وإليك صورتها على المثال السابق:

إذا أمطرت السماء ابتلَّت الأرض (مقدمة أولى)

وابتلَّت الأرض (مقدمة ثانية)

إذًا السماء أمطرت (نتيجة)

**إيضاح**: هنا تم إثبات (التالي) بدلًا من (المقدم) إذ قد تبتل الأرض من غير مطر، كإراقة الماء مثلًا.

وفي صورة أخرىٰ ترتكب مغالطة (إنكار المقدم): وهي نفي التالي بسبب نفي المقدَّم.

وللتبسيط كما علمنا مسبقًا في الشكل المنطقي للاستدلال (المقدم، التالي) فهنا يُدخل المستدِل النفي علىٰ (المقدم) فيستنتج منه نفي (التالي).

**مثال الشكل الصحيح:**

إذا كان محمد في القاهرة، فمحمد في مصر (مقدمة أولىٰ)

ومحمد في القاهرة (مقدمة ثانية)

إذًا محمد في مصر (نتيجة)

أما شكل مغالطة (إنكار المقدم) علىٰ المثال السابق فهو:

إذا كان محمد في القاهرة، فمحمد في مصر (مقدمة أولىٰ)

محمد ليس في القاهرة (مقدمة ثانية)

إذًا محمد ليس في مصر (نتيجة)

**إيضاح**: نفي المقدم لا يلزم منه نفي التالي، فمحمد إذا لم يكن في القاهرة لا يلزم ألا يكون في مصر، فقد يكون في الإسكندرية مثلًا.

**تطبيق** (١):

إذا درس زيد زاد المستقنع، فقد درس الفقه الحنبلي.

زيد درس الفقه الحنبلي.

إذًا زيد درس زاد المستقنع.

**إيضاح:** هنا القائل أثبت (التالي) وهو الفقه الحنبلي، بدلًا من (المقدم) وهو زاد المستقنع، وقد يكون درس دليل الطالب مثلًا.

**تطبيق** (٢):

إذا قرأت البيقونية فقد قرأت في علم مصطلح الحديث.

لم تقرأ البيقونية.

إذًا لم تقرأ في علم مصطلح الحديث.

**إيضاح:** هنا القائل نفى (المقدم) وهي البيقونية، فبنى عليه نفي (التالي) وهو علم مصطلح الحديث، وقد يكون قرأ نخبة الفكر مثلًا.

# ٢٥- ذَنْبٌ بالتداعي

(guilt by association)

الاعتقاد بصحة الفكرة أو خطئها بسبب معتنقيها، وهي توجد بكثرة عند مَنْ لديه هوس التصنيف.

**مثاله**: كيف تضيف الثوم إلى الثريد، ألا تعلم أن اليهود يفعلون ذلك!

**إيضاحه**: أن القائل حكم على الفكرة بسبب معتنقها لا مضمونها.

**تطبيق (١)**:

كيف تمسح وجهك بعد الدعاء، أظن أنك تأثرت بجهل العمال الذين يفعلونها.

**إيضاح**: القائل حكم على خطأ الفكرة بسبب من يفعلها فقط، ولم يلتفت إلى مضمون الحجة وأنه وردت أحاديث بذلك، على خلاف في ثبوتها.

**تطبيق (٢)**:

الإسلام دين دموي، ألا ترى إلى الجماعات الإرهابية التي تقتل الأبرياء.

**إيضاح**: حَكَمَ القائل على الإسلام بسبب جماعات تنتسب إليه، وهناك فرق بين (النظرية) و(التطبيق) فلا يلزم من فساد التطبيق فساد النظرية.

إشكال:

قد يقول قائل: أنتم تقعون في هذه المغالطة عندما تحرمون التشبه بالكفار، وهذا رفض للفكرة بسب معتنقيها.

**الجواب:**

نفكك الشبهة المطروحة:

**مقدمة صغرى:** تحريم التشبه بالكفار = رفضٌ للفكرة بسبب معتنقيها (مقدمة تحتاج إلى دليل).

**مقدمة كبرى:** رفض الفكرة بسبب معتنقيها = مغالطة منطقية (صحيح).

**نتيجة:** تحريم التشبه بالكفار = مغالطة منطقية (غير صحيح).

ولبيان المقدمة الصغرى نقول: ليس كل موافقة للكفار تدخل في نطاق التحريم، بل لا بد من شروط تتوافر في الموافقة لهم «فالتشبه بأهل الكتاب وغيرهم لا يباح إلا بشروط في الأمور الدنيوية:

١- ألا يكون هذا الأمر من تقاليدهم وشعارهم التي يتميزون بها.

٢- ألا يكون ذلك الأمر من شرعهم.

٣- ألا يكون في شرعنا بيان خاص لذلك، فأما إذا كان فيه بيان خاص بالموافقة أو المخالفة استغني عن ذلك بما جاء في شرعنا.

٤- ألا تؤدي هذه الموافقة إلى مخالفة أمر من أمور الشريعة.

٥- ألا تكون الموافقة في أعيادهم.

٦- ألا تكون الموافقة بحسب الحاجة المطلوبة ولا تزيد عنها»[١].

(١) السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار، سهيل حسن عبدالغفار ص٥٨-٥٩.

## ٢٦- مغالطة التأثيل

(etymological fallacy)

الاعتقاد بأن المعنىٰ الحقيقي للكلمة هو الرجوع إلىٰ أصلها في اللغة فقط، والتأثيل: هو علم أصول الكلمات.

**مثال ذلك**: حديث النبي ﷺ: «**لاَ يَقْبَلُ اللهُ صَلاَةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ**»[1] فيأتي شخص يقول أن الدعاء علىٰ غير طهارة لا يصح.

**إيضاحه**: أنه حمل معنىٰ الصلاة علىٰ أصلها اللغوي فقط.

**تطبيق (١)**:

شخص ما يقول: من سجد لغير الله، وهو لا ينوي عبادة مَنْ سجد له، لا ينتفي عنه مسمىٰ الإيمان؛ لأن الإيمان هو التصديق، وهذا الساجد لم يصدق.

**إيضاح**: القائل يتمسك بالمعنىٰ اللغوي، وهو في الحقيقة يريد أن يخرج القول والعمل من الإيمان، والإيمان اصطلاحًا: قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان، يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان.

**تطبيق (٢)**:

آية سورة الشورىٰ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾ [الشورى: ٢٠] منسوخة،

(١) رواه البخاري (رقم ٦٩٥٤) ومسلم (رقم ٢٢٥).

لما ورد عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أنها نُسخت بآية سورة الإسراء ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعَاجِلَةَ عَجَّلۡنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ١٨﴾ [الإسراء: ١٨].

**إيضاح:** معنىٰ (النسخ) عند المتقدمين أعم من معناه عند المتأخرين، فهو يشمل معنىٰ النسخ عند المتأخرين وكذلك تخصيص العام وتقييد المطلق، ومراد ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أن ﴿نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾مطلقة قُيِّدت بـ ﴿لِمَن نُّرِيدُ﴾.

# ٢٧- الاحتكام إلى الجهل

(appeal to ignorance)

الاعتقاد بصحة الفكرة لجهل الدليل النافي لها، أو الاعتقاد بخطأ الفكرة لجهل الدليل المثبت لها، وفي كلتا الحالين يُنزَّل (غياب الدليل) منزلة (الدليل).

**مثالها المشهور:** لَمَّا سُئل جُحا عن عدد شعرات رأسه أجاب بعددٍ معيَّن دون تردد، ولما سئل كيف عرفت ذلك قال: إن لم تصدقني فَقُمْ بعدِّها.

**وإيضاحه:** أنه بدلًا من أن يبرهن بقوله مثلًا: لقد عددتها، عَدَلَ عن البرهان واعتمد على جهل مَنْ أمامه.

**تطبيق (١):**

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨﴾ [يس: ٧٨].

**إيضاح:** استبعد أبي بن خلف[١] إعادة الله للخلق بسبب جهله، فقال جَلَّ وَعَلَا دامغًا هذه الحجة: ﴿قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩﴾ [يس: ٧٩].

**تطبيق (٢):**

رأيت شخصًا في مناظرة تلفزيونية[٢] يقول: إن الجمعيات الخيرية

---

(١) وقيل: العاص بن وائل السهمي، وقيل: عبدالله بن أبي، انظر جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٢٠ / ٥٥٣-٥٥٤).

(2) https://youtu.be/tZLzpqVm2kE .

تسرق أموال الناس؛ فنحن لا نعلم أين تذهب أموال التبرعات.

**إيضاح:** أنزل القائل جهله بمصارف التبرعات منزلة الدليل في تهمته[١].

**الصواب:** أن يثبت دليل سرقة الجمعيات الخيرية «فإن عدم العلم بالدليل ليس حجة، والعلم بعدم الدليل حجة»[٢].

---

(١) والملاحدة كثيرًا ما يستندون على هذه المغالطة؛ لأنهم لا يؤمنون بوجود الله لجهلهم بأدلة وجوده! فاتخذوا هذا الجهل دليلًا على صحة موقفهم (د. مطلق الجاسر).

(٢) روضة الناظر وجنة المناظر، موفق الدين بن قدامة (١/ ٤٤٧).

## ٢٨- مغالطة المقامر

(gambler's fallacy)

الاعتقاد بأن ما حدث في الماضي له تأثير في ترجيح الاحتمالات الحالية، وهي من أوجه مغالطة السبب الزائف بجعل النتائج السابقة مؤثرة في النتائج اللاحقة.

**مثال ذلك**: قول أحد الأشخاص: سوف أراهن على فرسي رغم خسارته في ثلاث سباقات من الأربع الأخيرة، لأني عندما راجعت سجلاته في العامين السابقين وجدت أنه ربح نصف سباقاته.

**إيضاحه**: اعتمد القائل على النتائج السابقة في الاحتمالات الحالية.

**تطبيق (١)**:

يُسأل عالم عن عشر مسائل، فيجيب عن سبع منها (لا يجوز).

فيقول قائل: الثلاث الإجابات القادمة ستكون (يجوز).

**إيضاح**: من الغلط تعليق الإجابات القادمة على ما أُجيب عنه في الماضي، فالجواب متعلق بالسؤال نفسه؛ ولو كانت كل الإجابات (لا يجوز).

**تطبيق (٢)**:

في كل عدوان عسكري من الدولة المحتلة على الفلسطينيين يقابله انتفاضة ثم يعقبه تدخلٌ دولي، فهذه المرة لن يتم التدخل لإيقاف هذه الانتفاضة.

**إيضاح:** القائل ذكر نتائج ما حدث في المرات السابقة ثم بنى عليها النتيجة القادمة.

## ٢٩- المظهر فوق الجوهر

(style over substance)

تهميش مضمون الحجة بسبب الأسلوب، وأكثر ما تستعمل في السجع أو الحكم والأمثال المشهورة وجعلها حاكمة على الحجة.

**مثاله**: يقول أحدهم لصاحبه: اشتريت فحمًا لنوقد به النار ونطبخ عليه طعامنا، فيقول صاحبه: كأنك وضعت مالك في النار.

**وإيضاحه**: استعمل الطرف الآخر الأسلوب في تشبيهه وعدل عن دليل إضاعته للمال.

**تطبيق (١)**:

﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٢٥﴾ [يوسف: ٢٥].

**إيضاح**: أرادت امرأة العزيز تغليف حجتها بمظهرٍ يوقد نار الغيرة في قلب العزيز، فينصرف ذهنه عن جوهر الحجة.

**تطبيق (٢)**:

أنا لا أقبل القول إلا من الشيخ الفلاني، فهو فصيح اللسان لا يكاد يغفل في مجلسه أحد.

**إيضاح**: رَكَنَ القائل إلى فصاحة اللسان وترك مضمون الكلام، فلا يلزم من الفصاحة قوة الحجة.

# المنظومة

١- الحَمْدُ للرحمن بَعْدَ البسملهْ
مِنْهُ العقولُ تسْتطيبُ الشُّكْرَ لَهْ

٢- ثم الصلاةُ معْ سلامٍ للنبيْ
وآله وصحبه والتابعيْ

٣- فهذه منظومةٌ فيما اشتهرْ
من حُجَجِ المغالطاتِ فاعْتبرْ

٤- أوَّلها يُصادَرُ المطلوبُ
وبعدها بمَنْشَأٍ محجوبُ

٥- وكلُّ تعميمٍ بِهِ الفرْدُ انْفردْ
برأيِهِ عنِ الجماعاتِ يُرَدْ

٦- تجاهلُ المطلوبِ أمرٌ وارِدْ
والرِّنْجَةُ الحمراءُ نَهْجُ الشَّارِدْ

٧- والطَّعْنُ في الأشْخاصِ ضعْفُ الحجَّةِ
فلا يهُولنَّك خَوْضُ اللُّجَّةِ

٨- والاحتكامُ خمسةٌ «لسلطةِ»
و«قوَّةٍ» و«الناسِ» و«النتيجةِ»



٩- و«كلِّ ما يدغدغُ المشاعرَ» واحْذرْ كلامًا شَحَنَ الضمائرَ

١٠- تسلسلُ العواقبِ يفضي إلى كوارثَ تغريكَ وهْمًا فاعْقلا

١١- والحصْرُ في رأْيَيْنِ حَجْبُ الآخرْ والزَّيْفَ في الأسْبابِ منْهُ حاذرْ

١٢- واحْذَرْ سؤالًا يحْتوي مقدَّمْ بِهِ تُقِرُّ إنْ أجبْتَ فاعْلمْ

١٣- ومنْ صفاتِ الشِّرْكِ تعْرفُ الشَّبَهْ وهجمةٌ في القَشِّ = كيدٌ فانْتبهْ

١٤- ومرجعُ التشيُّؤِ اسْتعارهْ والبحْثُ عن مؤيِّدِ العبارهْ

١٥- وليسَ ما استثنيتَهُ يُعمِّمُ ولا العمومُ كلَّ فَرْدٍ يَلْزَمُ

١٦- والالتباسُ ما نفاهُ السَّبْرُ تشابهُ، اشتراكُ، ثُمَّ نَبْرُ

١٧- «تركيبُ» إنْ أضفْتَ وصْفَ المُفْردِ للكلِّ، و«التقسيمُ» عكسُ فاهْتَدِ

١٨ - إثبـاتُ مـا تقـدَّمَ عكـسُ الطَّلَبْ
وَحَسْبُ نَـوْعِ الشَّخْصِ رأْيُـهُ انْحجَبْ

١٩ - ليـس المعـاني حكمها فيمـا أَثَلْ
نـفْـيُ الـدلائـلِ احـتـكـامٌ للـجـهَلْ

٢٠- والظـنُّ بالسَّـابقِ تعيينُ الأَثَـرْ
وَتَـــرْكُ أَخْـــذِ الـجـوهـرِ لِـمـا ظَـهَـرْ

٢١- والحمـدلله وَلِـيِّ نعمتـي
تـمَّـتْ ولـلـمـنَّـانِ كُـلُّ الـمِـنَّـةِ



هذا ما جادت به اليد الفقيرة، وأعظم مراتب الجود الجود من قِلَّة، فما كان صوابًا فتوفيقٌ ومَنٌّ من الله سُبْحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان.

وإنْ تَجِدْ عيبًا فَسُدَّ الخَلَلا

فجلَّ مَنْ لا عيبَ فِيهِ وَعَلَا

هذا، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه

فواز هايف بن جريس الدوسري

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

صبيحة آخر يوم من رمضان ١٤٤٢ هـ

١٢-٥-٢٠٢١ م

## المراجع العربية

١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (الطبعة الثالثة دار السلام الرياض - دار الفيحاء دمشق ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م).

٢- الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (الطبعة الأولى دار ابن عفان ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

٣- إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (الطبعة الأولى دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م).

٤- صيد الخاطر، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (الطبعة الأولى دار القلم-دمشق ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).

٥- السلسبيل شرح الدليل، أ.د. سعد الخثلان (الطبعة الأولى دار أطلس الخضراء ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م).

٦- التعليق على الرسالة التدمرية، د. عبدالعزيز بن محمد آل عبد اللطيف (الطبعة الأولى مركز بينات للبحوث والدراسات ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).

٧- ترياق، د. مطلق الجاسر (الطبعة الأولى مركز بينات).

٨- مقدمة في وسائل الاتصال، لمجموعة من المؤلفين (الطبعة الأولى



مكتبة مصباح ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م).

٩- المغالطات المنطقية، عادل مصطفى (الطبعة الأولى المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٧م).

١٠- رجل القش، يوسف صامت بو حايك (الطبعة السادسة دار شفق).

١١- العلاقات العامة والاتصال الإنساني، د. صالح خليل أبو أصبع (الطبعة الأولى دار الشروق ١٩٩٨م).

١٢- كتاب مصور عن المحاورة بالحيلة، ترجمة: صادق النمر.

١٣- صحيح البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة الجعفي البخاري (الطبعة الثالثة دار التأصيل ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م).

١٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي (الطبعة الحادي والعشرون دار المعرفة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م).

١٥- السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار، سهيل حسن عبدالغفار (الطبعة الأولى دار السلف ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

١٦- المحصول، فخر الدين الرازي (الطبعة الثالثة مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).

١٧- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري (الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).



١٨- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، للإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن أيوب ابن قيِّم الجوزية (الطبعة الثالثة دار عالم الفوائد ١٤٣٨هـ).

١٩- سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، ترجمة وتقديم هاشم صالح (الطبعة الأولى دار الساقي ١٩٩١م).

٢٠- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (الطبعة الثانية دار طيبة ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م).

٢١- الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ١٤١١هـ- ١٩٩١م).

٢٢- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي (الطبعة الأولى دار ابن الجوزي ١٤٢٦-١٤٣٦هـ).

٢٣- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (الطبعة الثانية دار الكتب المصرية ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م).

٢٤- منتهى الإرادات، تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي الشهير بابن النجار (الطبعة الولى مؤسسة الرسالة ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).

٢٥- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (الطبعة الرابعة دار طيبة ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

# المراجع الأجنبية

a. The process of communication (David K.Berlo).

b. The structure and function of communication in society harold Lasswell.

c. Attacking Fualty Reasoning Edward Damer (sixth edition).

d. Logically Fallacious Bo Bennett (PHD).

| الفهرس | |
|---|---|